النقود بين الأدب العربي والموروث الشعبي

الدكتورة

أسماء عبد الرحمن عبد الرحيم أحمد

مدرس بقسم اللغة العربية - كلية الآداب – جامعة أسيوط

جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

النقود بين الأدب العربي والموروث الشعبي

أسماء عبد الرحمن عبد الرحيم أحمد

قسم الأدب ـ قسم اللغة العربية - كلية الآداب – جامعة أسيوط ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: asmaaabdelrhman812@gmail.com

الملخص

نظرًا للتطور الكبير الذي تشهده المجتمعات في العصر الحديث؛ كانت الحاجة ملحة لوجود النقود كوسيلة لعمليات التبادل، كما إنها بمختلف أنواعها تعد مقياسًا مشتركًا للقيمة؛ لذا كانت تلك الدراسة التي أوضحت قيمة النقود في الأدب العربي ولا سيما في الشعر العربي بعصوره المختلفة، والموروث الشعبي من عادات وتقاليد وعلاجات لأمراض نفسية وجسدية، واقتصرت في الأدب الشعبي على ضربين أساسيين؛ الأمثال الشعبية والحكايات الشعبية؛ حيث تبرز فيهما قيمة النقود ووجوهها بشكل واضح .

واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي؛ لتوضيح تلك العلاقة بين النقود في الأدب العربي والموروث الشعبي، كما لجأت إلى المنهج التاريخي في بعض المباحث، للوقوف على مدى تطور تلك المعاملات النقدية عبر العصور؛ سواء أكان قبل الإسلام أو بعده أو في العصر الحديث .

واستعانت أيضا بالمنهج النفسي؛ لإبراز التأثيرات السيكولوجية للنقود في كثير من المجتمعات، وكيف كانت النقود وسيلة من أهم وسائل العلاج النفسي والعضوي.

الكلمات المفتاحية: النقود ، الأدب العربي، الموروث الشعبي ، الحكايات الشعبية .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Money between Arabic literature and popular heritage

Asmaa abd elrahman abd elrahim ahmed
Department of Literature - Department of Arabic Language - Faculty of Arts - Assiut University - Arab Republic of Egypt
Email: asmaaabdelrhman812@gmail.com

Abstract

Due to the great development of societies in the modern era, there was an urgent need for the presence of money as a means of exchanges, and it is also a common measure of value, so this study, which explained the value of money in Arabic literature, particularly in Arabic poetry in its different eras, and the popular heritage of habits, traditions and treatments for psychological and physical diseases, was in popular literature limited to two main examples:

Popular proverbs and folk tales, where the value of money and its faces are clearly highlighted.

The study was based on the analytical approach, to clarify the relationship between money in Arabic literature and popular heritage, as well as the historical approach in some research, to determine the development of these transactions through the ages, whether before or after Islam, in addition to the modern era.

It also used the psychological approach to highlight the psychological effects of money in many societies, and how money was one of the most important means of psychological and physical therapy.

Keywords : Money, Arabic literature, folklore, folk tales.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

أدت النقود منذ القدم دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية، كوسيلة متحضرة في التعامل مع أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى، بعد أن كان التعامل يتم بين الأفراد من خلال التبادل السلعي فيما يعرف بـ(نظام المقايضة)، ولم تُعرف العملات النقدية في مصر رغم تطور مصر في كثير من العلوم إلا في وقت متأخر؛ عندما ظهرت الحاجة ملحة إليها، وأصبح نظام التبادل السلعي عاجزًا عن مواكبة الحضارة بمتطلباتها المستجدة والمتلاحقة، فإذا كان نظام التبادل السلعي في مراحل حياة الإنسان الأولى قد ساعدته في تلبية حاجاته، التي لم تتعد سد احتياجاته من الطعام والشراب والملبس والمأوى من خلال صيد الحيوانات، واستخدام لحومها وجلودها وأصوافها، والاحتماء بالكهوف والجبال لتقيه البرد والحر والحيوانات المفترسة؛ لكنه لم يف بحاجة الناس والأفراد بشكل متكامل، ذلك أنه "صعب تحديد القيمة بين السلع عند التبادل".[١]

ومن هنا ظهرت أولى صور التعامل النقدي عن طريق (المقايضة)، وهي أن يقوم الإنسان بعملية تبادل، و" إعطاء سلعة من نوع معين مقابل سلعة من نوع آخر، قد يكون بحاجة إليها، أو فاضت عن حاجته، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن قيمة السلعتين متساوية".[٢]

---

١) عبد المتعال محمد الجبري: أصالة الدواوين والنقود العربية – مكتبة وهبة للنشر – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٠٩ه – ١٩٨٩ م ص٧٥

٢) نهال خليل: المسكوكات في زمن الرسول صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) –مجلة كلية آداب الرافدين –العدد٥٨ –سنة١٤٣٢ه – ٢٠١٠ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لذا كان من الضروري " انتقاء ما له صفة الندرة والمنفعة الأكثر.. وكان هذا بدء إدراك أصل تقييم النقود".[١]

ومن أشهر السلع التي كانت تستخدم في التبادل السلعي – نظام المعاملة التجارية بين المجتمعات – تلك التي تقتطع من الأرض الزراعية "كالأرز في اليابان، وجعبة الشاي في آسيا الوسطى، وجلود الحيوانات نحو السنجاب والسمور في خليج هودسون من أمريكا الشمالية، والمنسوجات القطنية، والملح الحجري في أفريقيا الوسطى"[٢].

كما كانت "الماشية معيارًا مناسبًا لقياس القيمة، ووسيلة التبادل بين الصائدين والرعاة، فهي تربح بالتربية، وهي سهلة الحمل، لأنها تنقل نفسها"[٣]. واستخدم المصريون القدامى "القمح كأداة للمبادلة، أو لتأمين احتياجاتهم من المواد الأساسية"[٤].

لقد ركز هذا النظام التجاري (المقايضة) على السلع الأساسية التي تنفع الإنسان "ويقبلها كل بائع ثمنًا لبضاعته: كالبلح والملح والجلود والفراء والحلي والآلات والأسلحة، وفي مثل هذا التبادل كانت المديتان تساويان زوجًا من الجوارب، والثلاثة معا تساوي بطانية، والأربعة كلها تساوي بطانية، والأربعة كلها تساوي بندقية...".[٥]

---

١) المرجع نفسه ص٢٨١.

٢) موسى الحسيني المازندراتي: تاريخ النقود الإسلامية – دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع –الطبعة الثالثة – ١٤٠٨ ه – ١٩٨٨ م.ص٢٩.

٣) ول وايريل ديورانت: نشأة الحضارة –ترجمة: زكي نجيب محمود –تقديم: محيي الدين صابر – المجلد الأول –الجزء الأول – دار الجيل للطبع والنشر –بيروت – ص٢٩.

٤) المصدر نفسه –ص٢٩.

٥) المازندرتي:االمصدر السابق –ص١٣.

وفي روسيا اتخذوا مقياسًا آخر للحصول على المواد الأساسية؛ ألا وهو "الفرو"، وفي بعض المناطق الروسية استخدموا جلود الحيوانات؛ كمقياس لتأمين ما يحتاجونه من سلع".[١]

"كانت الكفايات البشرية والموارد الطبيعية موزعة على الأرض في غير مساواة، فقد ترى شعبًا من الشعوب قادرًا – بفضل ما تطور لديه من استعدادات خاصة أو بفضل قربه من المواد المطلوبة – على انتاج أشياء معينة، لا يكلفه إنتاجها ما يكلف جيرانه؛ فيمضي في صنع هذه الأشياء، حتى يصنع منها أكثر من حاجته، وعندئذ يقدم فائض إنتاجه لجيرانه في مقابل ما ينتجونه هم، وهذا هو أصل التجارة"[٢].

وتكشف تلك المقدمة أن " السلع النقدية كانت تختلف من مجتمع لمجتمع، وفقًا للمزروعات التي يشتهر بها كل مجتمع، والمنتجات التي تنتشر في بعض البلدان دون غيرها ".

"إن السلع النقدية كانت تفرضها ظروف خاصة في بلد معين، فاختلفت هذه السلع من شعب لآخر".[٣] وقد كان لتلك الوسيلة التجارية، التي تقوم على تبادل السلع عيوبها الكثيرة، التي أدركها الكثيرون مع تطور الحضارات، من أبرزها:

- ازدياد حاجة الإنسان إلى "سلع أكثر تنوعًا، بالإضافة إلى عدم رغبته في التفريط في المواد التي يمتلكها"[٤].

---

١) حسين القزويني:العملة الإسلامية –شركة الربيعان للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – ١٩٩٥م –ص١٢.
٢) ويل ديوارنت: مرجع سابق –ص٢٨.
٣) عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية – ماضيها وحاضرها – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – ١٩٦٤م – ص١٣.
٤) حسين القزويني: العملة الإسلامية –مصدر سابق – ص ١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- صعوبة نقل السلع والبضائع من مكان إلى مكان.
- ثقل أوزان بعض السلع والمنتجات.
- صعوبة تخزين تلك السلع؛ حيث تحتاج إلى أماكن مخصصة للتخزين.
- سرعة تلف تلك السلع والمنتجات؛ لعدم تحملها عوادي الزمن والدهر.
- صعوبة تجزئة تلك السلع، في حالة العمليات التجارية البسيطة.
- صعوبة استخدام السلع بالتساوي، فقد تكون قيمة بعض السلع أثمن، وأقيم من سلعة أخرى.

لذا وجد الناس ضرورة للجوء إلى النقود في التعامل، لتيسير الكثير من مقتضيات الحياة ومتطلباتها، ولاسيما أنه زاد الاحتكاك التجاري.

وبعد اتساع الرقعة الاقتصادية في البلاد، اتجهوا إلى شيء يمكن تقسيمه، وتخزينه وبه يتم تلافي الكثير من مساوئ التبادل السلعي، التي تم إضاحها آنفا للسلع والمنتجات "ذلك هو المعادن، فظهرت النقود التي تشترى بها السلع".[١]

وقطعت تلك المعادن قطعًا صغيرة، لها أوزان معلومة، وأشكال متواترة كالدائرة أو المربع، وظلت المجتمعات القديمة – وخاصة مصر – تتعامل أزمنة كثيرة بهذه الطريقة التجارية مع مختلف المعادن من أحجار كريمة، ومعادن نفيسة كالذهب والفضة والبرونز، لكنها لم تكن مضروبة أو موسومة بوسم معين، والمصريون لم تكن عندهم نقود مضروبة؛ بل كانوا يتعاملون بقطع النحاس، يزنونها وزنًا، يستخرجونه من جبل سينا، ومنذ أيام الأسرة الرابعة لم يتعامل المصريون بالذهب والفضة إلا قليلًا، وربما

١) الجبري: أصالة الدواوين – مصدر سابق –ص ٢٧.

صاغوها حلقات كالخواتم، وتعاملوا بها لذلك، ولم ينتبهوا لضرب النقود مع ما بلغوا إليه من إتقان الصنائع، واتساع الفتوحات.[١]

لقد كانت النقود بأوزانها المختلفة، وخاماتها المتعددة، نقلة حضارية لها أكبر الأثر، في تطور المجتمعات، ويُسدى إليها التغلب على كثير من المشكلات التي واجهت المجتمعات – آنذاك – والتي أشير إليها آنفًا، من أبرز تلك الأدوار التي أدتها النقود، والتي كانت مصدرًا أساسيًا في الكشف عن الأوجه المختلفة للحضارات القديمة:

- كشف الجوانب التاريخية للمجتمعات.
- كشف الجوانب الاقتصادية للمجتمعات والأفراد والجماعات.
- توضيح الجوانب الثقافية.
- توضيح المعاملات التجارية بين أفراد المجتمع الواحد، والمجتمعات المجاورة.
- تنم عن الذوق الفني للمجتمعات الإسلامية، وما قبل الإسلام.
- وسيلة إعلامية[٢]؛ تُعلم عن مبادئ الحُكم والحاكم، في حقبة معينة.

---

١) المازندراتي: مصدر سابق – ص٢٢.

٢) خير شاهد على ذلك قصة أهل الكهف في سورة الكهف، ودور العملة في الكشف عن هوية أصحاب الكهف.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

النقود في الإسلام

لم يعرف العرب قبل الإسلام، وحتى ظهوره، عملة خاصة بهم، فكانت تعاملاتهم بمزيج من العملات التي وردت إليهم من خلال معاملاتهم المنتشرة بين الداخل والخارج، وخاصة رحلتى الشتاء والصيف مع الدول المجاورة، فتنوعت بين الدراهم الفضية الساسانية، والدنانير البيزنطية الذهبية، ونقود اليمن الحميرية، وهكذا... فقد ذكر جمع من المؤرخين أن "النقود التي كانت جارية في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام هي النقود التي كانت مسكوكة بسكة ملوك الروم والفرس، وكان أكثر ما ترد إليهم من الروم دنانير قيصرية (نسبة إلى قيصر)، وأكثر من ترد إليهم من الفرس دراهم كسروية (نسبة إلى كسرى)، وهو اسم ملك الفرس.[١]

وكان لقريش آنذاك أوزانٌ مختلفة ومعلومة القيمة لدى الجميع، فقد كانت قريش "تزن الذهب والفضة، فالذهب تزنه بوزن تسميه دينارا، والفضة بوزن تسميه درهمًا(فكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة من أوزان الدنانير)"[٢].

ولما كانت النقود الذهبية والفضية هي العملة الرئيسة في المعاملات التجارية قبل الإسلام – حتى صدر الإسلام – بتنوعها واختلاف مسمياتها، كانت دنانير الذهب ترد إليها من الممالك، قيصرية من قبل الروم ودراهم الفضة على نوعين، وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهلية، مثل وزنها في الإسلام مرتين، ويسمى المثقال من الفضة درهمًا، ومن الذهب دينارًا[٣].

---

١) المازندراتي: مصدر سابق – ص ٣٣.
٢) أحمد بن يحيي البلاذري – ت/ ٢٧٩ه –فتوح البلدان – تحقيق: صلاح الدين المنجد – مصر.د/ت
٣) المازندراتي: تاريخ النقود الإسلامية – مصدر سابق – ص٤٦.

وهو ما دفع كثيرا من المؤرخين بأن يقولوا إن نقود العرب جميعها آنذاك – وفي مقدمتها مصر – كانت مقتصرة على الذهب فقط، فذكر المقريزي – على سبيل المثال – في سياق حديثه عن المعاملات في مصر"ما برح نقدها المنسوب إليه قيم الأعمال، وأثمان المبيعات ذهبًا في سائر دولها؛ جاهلية (قبل الفتح الإسلامي) وإسلامًا"[١]، وذكر في موضع آخر "من أمعن النظر في أخبار مصر، عرف أن نقدها لم يكن إلا من الذهب فقط"[٢].

ومهما اختلفت تلك النقود في معادنها وأوزانها؛ فإنها قد عكست الجانب الديني والمعبودات التي عُبدت آنذاك، فهي وثائق رسمية توثق ثقافاتهم الدينية، بالإضافة للاقتصادية والسياسية.

ومع ظهور المسيحية، حاولت إخفاء صور الآلهة الوثنية، واستبدلتها بشارات ورموز مسيحية كالصليب، فضلًا عن صور الأباطرة حماة الديانة المسيحية الجديدة، كما حلت محلها صور الملائكة والعذراء والقديسين".[٣] بيد أن الحسيني أكد في موضع آخر، إنه لم يستدل على وجود أية نقود مسيحية، تُصور سيّدنا المسيح – عليه السلام – كما أن الحقائق التاريخية والأثرية لا تؤيد وجود نقود تحمل صورة المسيح –عليه السلام – ، أو عقيدة الإيمان المسيحية قبل الفتح الإسلامي أو بعده[٤].

---

١) عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية – مرجع سابق –ص٢٠.
٢) المصدر نفسه –ص٢٠ – ٢١.
٣) محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية الإسلامية –الطبعة الأولى – ١٩٦٩ م – مطبعة دار الجاحظ –بغداد – ص١٠ –
٤) المصدر نفسه ص ١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ورغم انتشار صور العملات، التي تحمل آلهة معبودة ومقدسة، وملوك مؤلهة، وأصنام مبجلة لدى الشعوب، حتى ظهور الإسلام، وهو ما يخالف تعاليمه ومبادءه، بيد أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أبقى عليها، وتعامل بها، وكذلك سيدنا أبو بكر – رضى الله عنه – الذي خلفه؛ فقد روي عن أبي عبيد قال: حدثت عن شريك عن سعيد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي قال: (زوَّجني رسول الله (صلي الله عليه وسلم) فاطمة (رضي الله عنها)، على أربعمائة وثمانين درهمًا وزن ستة)، فقد كانت هذه النقود تُمثّل مهرًا لفاطمة (رضى الله عنها)[١]، كما روي أيضًا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قسم النقود بين أصحابه، متمثلًا بدنانير بيزنطية، كان قد بعث بها إليه إمبراطور الروم[٢].

وذكر بعض الباحثين، أن سبب إقرار النبي – صلى الله عليه وسلم – ومن جاء بعده لهذه العملات، التي تتنافى مع الدين الإسلامي، إلى أسباب عدة، يمكن إيجازها فيما يلي:

- انشغال الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – رضي الله عنهم – بنشر الدين الإسلامي، و رفع قواعد الدولة، وإخماد الفتن التي انتشرت في ذلك الوقت.
- ربما رأى النبي – صلي الله عليه وسلم – صعوبة تغيير ما اعتاد المجتمع عليه منذ عهود كثيرة، في صدر الإسلام.

ويؤكد المؤرخون أن في البدء لم يكن للعرب عملة مسكوكة (مضروبة)، مستقلة بهم، ولكن ضربوا الدنانير والدراهم، بالاشتراك بينهم

---

١) أبو عبيد القاسم ابن سلام: الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، بيروت، ١٩٨٦ مجلد ٤ – ص٥٢٣.
٢) المصدر نفسه ص٢٦٩.

وبين الفرس والروم، وهما أكثر الدول اشتراكًا معهم في التجارة والاقتصاد، منها قطعة ضربها خالد بن الوليد في طبرية في السنة الخامسة عشرة للهجرة، وهي على رسم الدنانير الرومية تمامًا بالصليب والتاج والصولجان، ونحو ذلك، وعلى أحد وجهيها خالد بالأحرف اليونانية XAVED"[١].

وضرب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فلسًا على طراز عملة هرقل سنة ١٧ه، كُتب عليه اسمه بحروف عربية، وهو أقدم فلس وصلنا حتى الآن[٢]؛ لكنه لم يُبطل عملات الفرس والروم آنذاك.

وقال"جرجي زيدان " إن النقود التي ضربت في خلافة الخلفاء الراشدين، اتسمت بالبساطة، ولم ينقش عليها إلا عبارات التوحيد "أما النقود التي ضربت في عهد الخلفاء الراشدين، فكانت نحاسية في غاية البساطة، كما جرى في الشكل، وليس عليها من الكتابة، إلا صورة الشهادة بالحرف الكوفي، ولم تضرب النقود الفضية في الإسلام، حتى أيام الخليفة عبد الملك"[٣]، وهو ما يعني أن النقود كانت خليطًا بين العربية والأجنبية (البيزنطية –الفارسية –اللاتينية).

ويقصد بلفظ السك " قوالب السك التي يختم بها العملة المتداولة، كما يطلق على الوظيفة التي تقوم على سك العملة، تحت إشراف الدولة"[٤]. وفي مرحلة متقدمة انتشرت المسكوكات المنقوشة والمكتوبة في شتى البلدان العربية، وظلت الكتابة لفترات طويلة، تُكتب بالحرف الكوفي، ثم

---

١) جرجي زيدان: تاريخ التمدين الإسلامي – الجزء الأول – مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة –القاهرة ٢٠١٢ م – ص١٣٩.
٢) باقر الحسيني: تطور النقود – مصدر سابق – ص٥٧.
٣) جرجي زيدان: تاريخ التمدين الإسلامي – مصدر سابق –ج١ –ص١٤٠.
٤) عبد الرحمن فهمي: النقود العربية – مصدر سابق – ص٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تحولت إلى الحرف النسخي الاعتيادي سنة ٦٢١هـ ، في أيام العزيز محمد بن صلاح الدين الأيوبي بمصر[١]، كما أنه قد يتم استبدال اسم الملك باسم البلد، الذي سُكت فيه العملة، وضُربت فيه النقود.

**النقود في القرآن الكريم

ورد ذُكر النقود في القرآن الكريم أكثر من مرة، وفي مجملها لم يكن اللفظ مقتصرًا على النقود المعدنية والورقية، وهى ما اصطلح عليه في هذا العصر؛ بل كان القرآن أكثر عمومية وشمولية، وهو الأصل في مغزى الكلمة؛ فكلمة المال تطلق على "ما ملكه الإنسان من جميع الأشياء، والجمع أموال"[٢].

وهو بذلك يشمل كل ما يملكه الإنسان من أشياء مادية؛ سواء كانت عقارات، أو نقود، أو أراضي، أو غيرها من الممتلكات، فقد جعله الزحيلي "كل ما يقتنى ويحوزه الإنسان بالفعل، سواء كان عيبًا أو نفعًا"[٣]، وقد أطلقته العرب على الماشية والحيوانات، ولاسيما الإبل "وأكثر ما تطلقه العرب على الإبل لأنها أكثر أموالهم"[٤].

حتى تعجب الأب أنستاس من هذه اللفظة (المال)، ووصفها بكلمة "عجيبة فقد انتقل معناها من عصر إلى عصر، حتى انتقل معناها إلى الحيوان، حتى شمل كل أنواعها وأحجامها، وتَّدرج استعمالها في الحيوان

---

١) جرجي زيدان: مصدر سابق – ص١٤٣.
٢) ابن منظور: لسان العرب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – جزء ١٣ –ص ١٢٣.
٣) وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته – دار الفكر –بيروت – الجزء الرابع – ص٤٠.
٤) مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس – دار الفكر – بيروت – ١٩٩٤ م – الجزء ١٥ – ص٧٠٣.

من الصغير إلى الكبير، انتقل معناها بعد ذلك إلى الحيوان من المواشي الصغيرة، كالخرفان، والمعزى ونظائرهما، ثم أطلقوا معناها على الماشية، كبيرة كانت أم صغيرة، حتى أرادوا بها البقر والإبل ونحوها"[١].

وارتبط ذكر العملة في الإسلام بأركانه، فكان ركنًا من أركانه، متمثلًا في الزكاة (الركن الثالث من أركان الإسلام)، واستندت إليه باقي الأركان الأخرى، استنادًا غير مباشر؛ كالحج والصلاة، التي تتطلب وجود مساجد، وأماكن مهيئة للصلاة.

وتحدثت أكثر من خمس وعشرين سورة في القرآن؛ ما بين مكية ومدنية، عن المال مفصلًا ومجملًا؛ ومنها سورة يونس وإبراهيم والكهف والحاقة والمعارج والعاديات، والهمزة، والمسد والفجر والإنسان و...غيرها.

وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية المال في الدنيا والدين، وأوضح الله – عز وجل – كيفية استثماره في حياة الفرد ومماته، بالإضافة إلى أوجه إنفاقه وحقوق مالكه، لا صاحبه؛ فالمال ليس ملكًا للإنسان بشكل حقيقي؛ بل اعتباري، فهو وديعة يودعها الله لمن يشاء.

وتأرجحت صورة الأموال في القران الكريم بين الهجاء والثناء، وبين الترغيب والترهيب، حبًا في الإنسان، وحرصًا على مصيره في الدنيا والآخرة.

---

١) الأب أنستاس ماري الكرملي: النقود العربية وعلم النميات – البغدادي –القاهرة – المطبعة العصرية ١٩٣٩ م –ص١٥٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولًا - ترغيب الإسلام في الأموال:

يعلم الله ما في نفوس البشر من خير وشر، مرغوب فيه ومرغوب عنه، وهو في كل ذلك يأمر الإنسان بما يسعده، ولا يكلفه ما لا يطيق؛ فقد علم حب الناس للمال، فكرره في آيات كثيرة، لكل منها مناسبتها ومغزاها لإدراكه _عز وجل_ دخائل النفوس؛ فقال في كتابه الكريم "وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا"(١)، وقال في موضع آخر "وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيد"(٢)، وفسر العلماء الخير هنا بمعنى المال، وذكر اللفظ تارة مفردا (مالًا) نحو قوله –عز وجل – " وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ"(٣)، وتارات بصيغة الجمع أموالًا فقال "وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"(٤) وقوله تعالى "مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ...."(٥).

وحث الإسلام على نمائه واستثماره، فقال في سورة الجمعة "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُون"(٦)، وورد في صحيح البخاري عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغنِ يغنه الله" (٧).

---

١) سورة الفجر آية ٢٠.
٢) سورة العاديات آية ٨.
٣) سورة البقرة –آية ١٧٧.
٤) سورة البقرة آية ١٨٨.
٥) سورة البقرة آية ٢٦١.
٦) سورة الجمعة آية ١٠
٧) الاسراء آية ٢٧. البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، (٢/ ١١٢) ، برقم(١٤٢٧)

والادخار قرين للاستثمار، فنهانا عز وجل عن الإسراف والتبذير، وجعل من يفعل ذلك شيطانًا مريدًا "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا"(١).

واقترن ذكر المال كثيرًا بالبنون؛ بل وقُدم عليه في معظم المواضع التي جمعت بينهما، وتكررت تلك الصورة المتلازمة أكثر من عشرين مرة "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِند رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا"(٢)، وغيرها من الآيات التي تؤكد أن فتنة المال أشد وأعمق في النفس من البنين؛ لذا قُدمت الأموال على البنين في تلك الآيات.

ثانياً - ترغيب الإسلام عن المال:

رغَّب الإسلام في جمع المال وزيادته، واستثماره والتجارة فيه، لكنه نهى عن كنزه والشح فيه، وتوعد الذين يكنزون الأموال جهنم وبئس المصير "وَمِنْهُم مَّن عَاهَدَ اللَّه لَئِن آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنّ وَلَنَكُونَن مِنَ الصَّالِحِين فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ"(٣)

وفي موضع آخر يصف النفس الشحيحة، يوم تُدعى لحسابها وسؤالها "وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ"(٤)، وذكر _صلى الله عليه وسلم_ أن (وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِيًا فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)(٥)، وقد سئل

---

١) الكهف ٦٤. سورة الإسراء ٢٧

٢) سورة المؤمنون –آية – ٥٥ سورة الكهف ٦٤

٣) سورة التوبة –آية – ٧٥: ٧٧

٤) سورة النساء –آية ١٢٨.

٥) أحمد بن حنبل (المتوفى ٥٢٤١) : مسند أحمد – الجزء الخامس – دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان – الطبعة الأولى٢٠٠٨م–ص١١٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحسن البصري عن البخل فقال: (هو أن يرى الرجل ما أنفقه سرفًا، وما أمسكه ترفًا)[١].

وإذا كان الإسلام رمى بالمال كل ما يقتنيه الإنسان من نقود وعقارات ومصوغات وحيوانات؛ فإن الإسلام كان حريصًا على الاعتدال في كل شيء، والحكمة في إنفاقها واستثمارها.

وقد خصت بعض الآيات أنواعًا بعينها من النقود، جاءت في مواضع مختلفة، بصيغة الجمع تارة، وصيغة المفرد تارة أخرى، لمقصد بلاغي، وأسلوبي محدد.

لقد كان الدينار من أبرز العملات التي استُخدمت في التبادل الاقتصادي، واستمر فترات طويلة، رغم اختلاف قيمته من مجتمع لمجتمع، ومن عصر لعصر، وهو "اسم مشتق من لفظ لاتيني (denarius)، وأطلق على وحدة من وحدات العملة الذهبية، التي كانت متداولة عند العرب"[٢] وقد ورد ذكره في سورة (آل عمران)، فقال – عز وجل – "وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَايُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُم يَعْلَمُونَ"[٣]، وقال القرطبي في تفسير تلك الآيات وتوضيح قيمة الدينار "وأما الدينار فأربعة وعشرون قيراطًا، والقيراط ثلاث حبات من وسط

---

١) الراغب الأصبهاني: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء –تنقيح: إبراهيم زيدان – مكتبة الهلال بمصر – القسم الأول –الحد التاسع –ص٢٠٩.

٢) علي أحمد السالوس: النقود واستبدال العملات –الطبعة الأولى –مكتبة الفلاح – الكويت – ١٩٨٦ م – ص٢٧.

٣) سورة آل عمران –آية ٧٥

الشعير، فمجموعه اثنتان وسبعون حبة، وهو مجمع عليه، ومن حفظ الكثير وأداه فالقليل أولى، ومن خان في اليسير أو منعه، فذلك في الكثير أكثر"[١].

وعن سبب نزول تلك الآية فقد ذُكر أن "هذه الآية نزلت في بني إسرائيل بعد استعلائهم على خلق الله؛ فكانوا يحتقرون الأمم والأديان الأخرى، ويستحلّون أكل أموالهم بالباطل، ويعتقدون أنهم شعب الله المختار، الذي اصطفاهم على الناس"[٢].

ويقول السعدي أن الله – عز وجل – في هذه الآية يخبر أن "حال أهل الكتاب الوفاء والخيانة في الأموال، لما ذكر خيانتهم في الدين، ومكرهم وكتمهم الحق، فأخبر أن منهم الخائن والأمين، وأن منهم(من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك)، وهو على عدم أداء ما فوقه من باب أولى وأحرى، والذي أوجب لهم الخيانة، وعدم الوفاء إليكم، بأنهم زعموا أنه ليس عليهم (في الأميين سبيل)؛ أى: ليس عليهم إثم في عدم أداء أموالهم إليهم، لأنهم بزعمهم الفاسد ورأيهم الكاسد، قد احتقروهم غاية الاحتقار، ورأوا أنفسهم في غاية العظمة"[٣].

وفي سورة يوسف ذكر لفظ دراهم بصيغة الجمع، ومُيزت بقول الله عز وجل "معدودة" قال تعالى "وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ"[٤]، وقد وضحت الآية أن الدراهم ثمن بخس في ذلك الوقت،

---

١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفي ٦٧١) – تحقيق: سالم مصطفى البدري – المجلد الثاني – الجزء الثالث والرابع – دار الكتب العلمية سنة١٩٩١ م.ص٧٥.
٢) حاكم المطيري: تحريرالإنسان وتجريد الطغيان (دراسة في أصول الخطاب السياسي القرآني والنبوي والراشدي) – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م.
٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – مؤسسة الرسالة – االطبعة الأولى – ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م.
٤) يوسف آية ٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهي عملات معروفة لدى العرب قبل الإسلام، وكانت من الفضة "وكانت الدراهم فضة والدنانير ذهبية غالبًا"(١)، فعزموا أن يسروا أمره، ويجعلوه من جملة بضائعهم، التي معهم، حتى جاءهم إخوته، فزعموا أنه عبد أبق منهم، فاشتروه بذلك الثمن"(٢).

أما القنطار فذكر أربع مرات؛ مناصفة بين الإفراد والجمع، لكل منهم معناه، والذي يتفق المفسرون في وحيها بالمال الكثير؛ من تلك الآيات "وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ"(٣)، وفي موضع آخر من السورة نفسها يؤكد الله – عز وجل – أنها من الشهوات المحببة للإنسان، والذي فُطر على حبها واكتنازها "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ"(٤).

وقد فسر الإمام الشعراوي كلمة قنطار الشيء العظيم والمال الكثير "وقنطار تعني المال، وقدّروه قديمًا؛ بأنه ملء مسك البقرة، والمسك هو الجلد، فعندما يتم سلخ البقرة، يصبح جلدها مثل القربة، وملء مسكها يسمى قنطارًا"(٥). وذكر جامع البيان أن "القناطير جمع القنطار، واختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار، فقال بعضهم: هو ألف ومائتا أوقية"(٦).

---

١) الأب أنستاس الكرملي: مصدر سابق –ص٨٩.
٢) تفسير السعدي – ص٣٩٥.
٣) سورة آل عمران –آية ٧٥.
٤) سورة آل عمران –آية ١٤.
٥) خواطر الإمام الشعراوي – الشبكة العنكبوتية –www.airo7.net
٦) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – (٢٢٤هـ- ٣١٠ هـ) – تحقيق: عبدالله بن المحسن التركي –دار هجر للطباعة والنشر – الجزء الخامس – الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م. القاهرة – ص٢٥٤.

هذا بالإضافة إلى عملتي الذهب والفضة، التي سبق الإشارة إليهما، فقد كانا يمثلان أبرز العملات النقدية في المعاملات التجارية، حتى إن العملة الذهبية كانت بمثابة معجزة مادية محسوسة للكافرين، الذين أرادوا أن يعجزوا الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقال تعالى "فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب"[١].

**النقود في السنة النبوية

لم تختلف أوجه النقود في السنة النبوية عنها في القرآن الكريم كثيرًا، فقد تأرجحت صور النقود في السنة النبوية بين العموم (المال)، والخصوص (الدرهم – الدينار – القنطار...)؛ فأما أشهر صور العموم ما رواه البخاري "إذا نَظَرَ أحَدُكُمْ إلى مَن فُضِّلَ عليه في المالِ والخَلْق، فَلْيَنْظُرْ إلى مَن هو أسْفَلَ منه"[٢]، وقال في موضع آخر:(يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال، ولا يعده) رواه مسلم وأحمد.[٣]

وفي موضع ثالث، يؤكد النبي أن زيادة المال من علامات قيام الساعة "لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يُهِمّ رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرَب لي" رواه البخاري.[٤]

وقياسًا بتفسير كلمة المال التي أشير إليها آنفا في القرآن الكريم، فإن المال هنا يعني أيضًا كل ما يقتنيه الإنسان من عقارات ومصوغات

---

١) سورة الزخرف –آية ٥٣.
٢) البخاري ٦٤٩٠
٣) صحيح الجامع الصغير –ص١٣٥٤ –حديث رقم (٨١٥٠) .
٤) المصدر نفسه –ص١٣٥٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وحيوانات وغيرها من النعم، وكانت الدراهم والدنانير أكثر العملات النقدية في الأحاديث النبوية، كما وردت في القرآن الكريم أيضًا، فعن أبي هريرة في صحيح البخاري؛ أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة، إن أعطى رضى، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس...)[١].

وفي هذا الحديث جعل اهتمام الإنسان بالمال، كاهتمام العابد بربه، وكأنه يعبد المال، وهو سبب سعادته وشقائه، ويعدد النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحديث التالي صنوفًا من العملات والسلع، التي شاع استخدامها في عصر النبي – صلى الله عليه وسلم – في العمليات الاقتصادية والتجارية:(الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثل بمثل، يدا بيد، فمن زاد أو استزاد، فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء" صحيح مسلم[٢].

وبذلك فقد أقر النبي – صلى الله عليه وسلم – المعاملات النقدية الحلال بأنواعها المختلفة، شريطة عدم الربا، أو المغالاة سواء ما كان منها مرتفع القيمة كالذهب والفضة، أو بخسًا كالتمر والملح.

---

١) البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤ – ٢٥٦ه) : صحيح البخاري –ج الطبعة الأولى – ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢ م.

٢) النووي (مسلم بن الحجاج بشرح محي الدين النووي) : صحيح مسلم – ج١١ – ط٣ سنة ١٤٠٤ – نشر دار إحيار التراث العربي_ بيروت. ص١٤

المبحث الثاني

النقود في الأدب العربي

كان الأدب العربي بمثابة وثائق تاريخية وسياسية وثقافية واقتصادية... في كل الأزمنة والأمكنة، وأبرز عادات وتقاليد المجتمعات، وسياسات البلدان، ومنهجهم في التعاملات التجارية والصناعية، ولم يغفل تفاصيل الحياة اليومية، فتحدث عن العلاقات الاجتماعية والمعاملات الثقافية والاقتصادية.

ولأن النقود كانت أساس تلك المعاملات، فلم تغفلها الآداب في فنونها، فكانت هناك الروايات التي تتحدث عن النقود، وكيف تتحول من نعمة مرغوب فيها، إلى نقمة مرغوب عنها، وكيف بدَّل المال أخلاق صاحبه، وشرى ضميره، مقابل حفنة من المال، وصورت تلك الروايات عاقبة ذلك.

أما الشعر العربي فافتخر كثيرًا بالنسب الرفيع والجاه، لكنه لم يغفل أيضًا مكانة المال، لما له من أهمية وأثر في حياة الناس. واختلف الشعراء حوله، منهم من زهد ونأى عن اكتنازه والحرص على جمعه، وفي ذلك يؤكد الحطيئة أن التقوى خير من جمع المال[١]:

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا ... وعند الله للأتقى مزيد
وما لابد أن يأتي قريب ... ولكن الذي يمضي بعيد

١) الحطيئة: ديوان الحطيئة -تقديم: عمر فاروق الطباع - شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر - بيروت -لبنان -ص٧٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهو ما يؤكده سيدنا علي بن أبي طالب –كـرَّم الله وجهـه – بـأن الرزق مقسوم، وأن الفقير الحق، هو ذلك الذي يطمع في جمع المال، والغني هو الزاهد فيه(١):

دع الحـرص علـى الـدنيا ... وفي العـيش فـلا تطمـع
ولا تجمـع مـن المـال ... فـلا تـدري لمـن تجمـع
فـإن الـرزق مقسـوم ... وسـوء الظـن لا ينفـع

ويعيب الفرزدق على المرء إنفاق المال في غير حقه فيقول(٢):

أَهلَكـتَ مـالَ اللَـهِ في غَـيرِ حَقِّـهِ ... عَلـى النَهَـرِ المَشـؤومِ غَـيرِ المُبـارَكِ
وَتَضـرِبُ أَقواماً صِحاحاً ظُهورُهـا ... وَتَـترُكُ حَـقَّ اللَـهِ في ظَهـرِ مالِـكِ
أَإِنفـاقَ مـالِ اللَـهِ في غَـيرِ كُنهِـهِ ... وَمَنعـاً لُحَـقِّ المُـرمَلاتِ الضَـوانِكِ

ويقول أبو الفراس الحمداني(٣):

غنـى الـنفس لمـن يعقـل ... خـير مـن غنـى المـال
وفضـل النـاس في الأنفـس ... لـيس الفضـل في المـال

ويعقد "بشار بن برد" موازنة بين المال والصحة، فينسي السقم مع صاحب المال لذته ومتعته، وهو لا ينكر حقيقة حبه لجمع المال، فهي فطرة جُبل الإنسان عليها(٤):

---

١) علي بن أبي طالب: ديوان أمير المؤمنين –الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) جمع: عبد العزيز الكرم – االطبعة الأولى – ١٤٠٦ – ١٩٨٨ م. ص٦٤.
٢) الفرزدق: ديوان الفرزدق –شرح: علي فاعور – دار الكتب العلمية –بيروت لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٧ ه – ١٩٨٧ م –ص٤١٥. المرملات:الواحدة مرملة: المرأة فقدت زوجها – الضوانك: الواحدة ضانكة: التي أصيبت بضيق.
٣) أبو فراس الحمداني: الديوان، شرح:. يوسف شكري فرحات ــ دار الجيل بيروت، ط١. ١٩٩٣
٤) بشار بن برد: الديوان – شرح: محمد الطاهر بن عاشور – الجزء الثاني – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة – ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م.

إني وإن كان جمع المال يعجبني ... ما يعدل المال عندي صحة الجسد
المال زين وفي الأولاد مكرمة ... والسقم ينسيك ذكر المال والولد

وفي الحديث عن الشح والبخل، والمعاذير التي يتخذها الشحيح عند لومه؛ علل وحجج يبرر بها شحه:

إن الكريم لتخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله علل ... زرق العيون عليها أوجه سود

وفي العصر الحديث، يقول أحمد شوقي؛ إن جمع المال مرض وداء، يصاب به البخيل، فلا تنسى أداء حقوق الله، وحق ذويك فيه:

ولم أر مثل جمع المال داء ... ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته وزنها ... كما تزن الطعام أو الشرابا
وخذ لبنيك والأيام ذخرا ... وأعط الله حصته احتسابا

وقال في موضع آخر:

والمال لا تجنى ثمار رؤسه ... حتى يصيب من الرؤوس مدبرا
والملك بالأموال أمنع جانبا ... وأعز سلطانا و أصدق مظهرا

ويترادف معنى هذه الأبيات مع ذلك البيت الذي ذكره في موضع آخر:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم ... لم يبن ملك على جهل وإقلال

ويدعو عباس محمود العقاد لعدم الأخذ بظاهر الأمور، فربما يكون غنيًا لكنه غير منعم بماله، متكدر في معيشته:

لا تحسدن غنيًا في تنعمه ... قد يكثر المال مقرونًا به الكدر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تصفو العيون إذا قلت مواردها والماء عند ازدياد النيل يعتكر

ونظم بدر شاكر السياب في العصر الحديث قصيدته الشهيرة عن السعي وراء لقمة العيش وجنى المال في الغربة[١]:

فلتنطفئ يا أنت..

يا قطرات، يا دم، يا نقود، يا ريح،

يا إبرا تخيط لي الشراع،

متى أعود..

يا لمعة الأمواج

رنحهن مجداف يرود بي الخليج

ويا كواكبه الكبيرة.. يا نقود.

ويخاطبها في موضع آخر متسائلا:

فحدثيني يا نقود.. متى أعود، متى أعود؟

أعود.. واحسرتاه..فلن أعود إلى العراق.

وهل يعود.. من كان تعوزه النقود.

ويقول أحمد عبد المعطي حجازي في قصيدته الشهيرة (القاهرة والنقود)[٢]:

لو كان في جيبي نقود

---

١) السياب: بدر شاكر السياب – ديوان دار العودة –بيروت – ١٩٨٩ م ص١٠٤.

٢) أحمد عبد المعطي حجازي: الأعمال الكاملة –دار سعاد الصباح – الكويت – ١٩٩٣ م

لا لن أعود، لا لن أعود ثانيًا بلا نقود

يا قرة، أيا قبابا متخمات قاعدة

يا مئذنات ملحدة.. يا كافرة.

أنا هنا لا شيء، كالموتى، كرؤيا عابرة.

وكثيرة هي الأبيات الشعرية التي تناولت النقود والأموال بصفة عامة، مابين نقمة ونعمة، زاهد فيها وزاهد عنها، بينما خصت بعضها أنواع بعينها من العملات؛ كالدرهم والدينار والقرش والجنيه في العصر الحديث، وكلها عملات لم يقصد بها قيمتها العددية، ولكن يراد بها قيمتها الرمزية؛ التي تشير إلى جميع العملات والأموال بصفة عامة؛ فجعل أحمد بن أبي الطاهر من لا يملك درهمًا، فإنه لا يساوي درهمًا، وأن الإنسان يُقدَّر بما يملك[١]:

ولا يساوي درهمًا واحدا ... من ليس في منزله درهم

وأيده ابن الرومي مادحًا السيف والدرهم، وجاعلهما أهم الأشياء منفعة للإنسان[٢]:

لم أر شيئا صادقًا نفعه ... للمرء كالدرهم والسيف

يقضي له الدرهم حاجاته ... والسيف يحميه من الحيف

ولم تقتصر صيغة الدرهم على الأفراد، بل ذكرت في بعض المواضع بصيغة المثنى، ومن أشهر تلك المواضع، قصيدة أبو العيناء للهاشمي (محمد بن القاسم الهاشمي)[٣]:

---

١) محاضرات الأدباء – مصدر سابق – ص١٥٥.

٢) ابن الرومي: االديوان –شرح: أحمد حسن بسج –الجزء الثاني –دار الكتب العلمية –ص٤١٧.

٣) محمد عبد الرحيم: الغني والثراء والمال في الشعر العربي – الطبعة الأولى – بيروت – ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م – ص١٢١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من كان يملك درهمين تعلمت ... شفتاه أنواع الكلام فقالا
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له ... ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه ... لرأيته شر البرية حالا
وإذا الفقير أصاب قالوا : لم يصب ... وكذبت يا هذا وقلت ضلالا
إن الدراهم في المواطن كلها ... تكسو الرجال مهابة وجلالا

ويسري بيت الفضل بن العباس، مسرى الحكمة بين الناس، فمن شغله حب المال، فاته حب الناس[١]:

بني عمنا ردوا الدراهم إنما ... يفرق بين الناس حب الدراهم

وفي موضع مختلف يربط أحمد بن فارس القزويني[٢] بين المرأة والدراهم، فيجعل الدراهم معيارًا للتفضيل بين الرجال، وعاملًا من عوامل جذب المرأة للرجل:

قد قال فيما مضى حكيم ... ما المرء إلا بأصغريه
فقلت قول امرئ لبيب ... ما المرء إلا بدرهميه
من لم يكن معه درهم ... لم تلتفت عرسه إليه

لم يكن الدينار بأقل من الدرهم منزلة في الأدب عامة وفي الشعر خاصة، سواء جاء بصيغة الإفراد أو المثنى أو الجمع. وقد اختلف المؤرخون في أصل الدينار؛ فمنهم من صرح، بأنه فارسي؛ كابن دريد في الجمهرة، والجواليقي في المعرب، وابن منظور في لسان العرب، ومنهم من نسب إليه القول بأنه عربي؛ ومنهم من احتملهما معا.[٣] وضُرب مثل به في حب المال، وشهوة جمعه، وكنزه:

---

١) محمد عبد الرحيم: الغني والثراء والمال في الشعر العربي – ص١٢٤.
٢) المرجع نفسه – ص١٢٦.
٣) المازندراتي –مصدر سابق – ص١٣.

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له دنانير في جمة ودراهم(١)

وصنف بشار بن برد الدنانير إلى نوعين؛ دينار تكنزه ودينار تنفقه، وخيرهما الذي تنفقه[٢]:

أنفق المال ولا تشق به خير دينارك دينار نفق

وينصح الشريف المرتضى الناس بعدم البكاء والحزن على ما فُقد من المال؛ بل يحزن الإنسان إذا ما فقد شهامته وكرامته[٣]:

لا تبك دينارا أضعت ولم تضع شرفا فقد يستجمع الدينار

وإبك الشهامة إن خبا بك نورها وأحل أنفك بالرغام العار

ويعد "ابن الوردي" العبادات والفرائض التي يؤديها الإنسان، هي المكسب الحقيقي والدنانير الباقية[٤]:

وكل دينار عتيق أولى بديننا الحنيف والعلم الجلي

وكثرها الأداء للشهادة أو الغناء أو منصب العدالة

خمس دنانير صلاة الخمس كذاك كل خمسة من جنس

وضرب بـ "دينار يحيى" المثل في الخفة والقلة، ذكره الثعالبي في ثمار القلوب "ويحيى بلى بالعباس المصيصي الخياط" المعروف بالمشفوق لما أعطاه دينارًا حنيفًا، كما بلى ابن حرب بالحمدوني، إذا خلع عليه طليسانا

---

١) محاضرات الأدباء – مصدر سابق – ص١٥٥.

٢) مهدي محمد ناصر الدين: شرح ديوان بشار بن برد – دار الكتب العلمية للطبع والنشر – بيروت ص٥٦٤.

٣) الميداني(أحمد بن محمد بن أحمدبن إبراهيم النيسابوري) : مجمع الأمثال – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – ج١ – دار المعرفة – بيروت – ١٩٩٥ – د/ت.

٤)الغني في الشعر – مرجع سابق – ص١٢١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خلقا، فصار دينار يحيي مضربًا للأمثال في الخفة، كما صار طيلسان ابن حرب مثلًا في الخلوقة[١]، ومن ملح العباس في دينار يحيي قوله[٢]:

دينار يحيي ذلك الرجس ... كأنما جاء من الحبس
وفي هبوب الريح يحكى لنا ... تقلب الرقاص في العرس
كأنه في الكف من خفة ... مقداره من صفرة الورس

وقال أيضًا في موضع آخر[٣]:

دينار يحيي زائد النقصان ... فيه علامة سكة الحرمان
قد دق منظره ودق خياله ... فكأنه روح بلا جثمان

١) الثعالبي:(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٩٢ ه) - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـــتحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم - ذخائر العرب - القاهرة ١٩٦٥ م - ص٥٤٠.
٢) المصدر نفسه -ص٥٣٩.
٣) المصدر نفسه -ص٥٣٩.

المبحث الثالث

النقود في الموروث الشعبي

تعد الموروثات الشعبية المصدر الأساس الذي يشكل ملامح الأمة، ويعكس ثقافتها وتاريخها، وتتفاوت نظرة الباحثين للتراث الشعبي، نظرًا لتباين ثقافاتهم الجغرافية والحضارية والدينية والسياسية، بيد أن جميع الدراسات تؤكد ثمة تشابه في الموروثات الشعبية بكل البلدان العربية، هذا فضلًا عن تقارب أهدافها، سواء أهداف قومية، أو اجتماعية، أو تربوية وتعليمية.

قسم محمد الجوهري التراث الشعبي الذي يشكل الموروث الشعبي إلى عدة محاولات[١]:

الأدب الشعبي	العادات والتقاليد
المعتقدات والمعارف	الثقافة المادية والفنون الشعبية

ولم تترك المأثورات الشعبية شيئًا من معاملات الشعوب، إلا وأشارت إليه، ذلك باعتبارها توثيقًا وأرشيفًا لكل ما يصدر عن الشعب، وما يتعامل به الشعب من أشياء مادية، أو غير مادية.

أولًا ـ النقود والعادات الاجتماعية:

نالت النقود اهتمام الشعب، بوصفها عنصرًا أساسًا في التعامل، والتبادل في شتى أشكال الحياة؛ بل كانت معيارًا للحكم على العلاقات الاجتماعية بين الناس، ورغم اختلاف تلك العملات في أشكالها ومعادنها من

---

١) محمد الجوهري: علم الفلكلور – دراسات في الأنثربولوجيا الثقافية –دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٨٨م –ص٢٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فضة وذهب ونحاس وغيرها من عصر لعصر؛ فإن مكانتها وأهميتها لم تختلف، في كل المجتمعات.

وتجاوزت مكانة النقود في التراث الشعبي المعاملات الاقتصادية من بيع وشراء وتبادل، إلى علاقات أخرى، عكست بوضوح مكانة تلك العملات. تمثلت تلك العلاقات في كثير من العادات والتقاليد والمعتقدات التي ربطتها الجماعة بالعملة النقدية، ولا سيما تلك العملات المعدنية، نظرًا لقدمها وأصالتها؛ لذا تُعد العادات والتقاليد إرثًا ثقافيًا مهمًّا لكل مجتمع؛ حيث يحافظ على استمراره وهويته، من خلال تناقل هذا الإرث عبر الأجيال، يمتد هذا الإرث من الأسرة الصغيرة، التي تعتبر نظامًا اجتماعيًا مصغرا إلى المجتمع بأكمله.

وتُعرف العادات الاجتماعية بأنها "مجموعة من الأفعال والأساليب والسلوكيات المكتسبة، التي يتوارثها الخلف من السلف، وترتبط بزمان ومكان معينين "ويقول ريل Rihl "السلوك يتحول إلى عادة، عندما يثبت من خلال عدة أجيال، ويتوسع وينمو، ومن ثم يكتسب سلطانا"[١].

وتختلف العادات عن التقاليد في كون الثانية عادات ترتبط بالماضي، وهي محاكاة وتقليد للأولين، ومنقول عنهم "عادات مقتبسة رأسيًا؛ أي من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنتقل وتورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان"[٢]، وقد نشأت العادات الاجتماعية لإشباع حاجة المجتمعات فيرى "سمنر" أنه في سبيل

---

١) محمد الجوهري: علم الفلكلور – مرجع سابق – ص٦٨.

٢) فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات – دار النهضة العربية – بيروت ١٩٨٠م –ص ١٢٢

إرضاء الحاجات الضرورية؛ لابد من قيام الناس أفرادًا وجماعات بأفعال، أو طرق، أو أساليب مختلفة من النشاط، تتبلور، فتصبح عادة اجتماعية، ويتعارف الناس عليها، ويعملون على ترسيخها وتأصيلها في نفوس الأفراد، وينقلونها أفقيًا في الجيل الواحد، ورأسيًا إلى الأجيال المتعاقبة على شكل أعراف وتقاليد، تحرص عليها الجماعة وتحترمها[١].

ويأتي في مقدمة هذه العادات، العادات المرتبطة بالحياة من ميلاد وزواج ووفاة وغيرها من معاملات الحياة اليومية.

أ ـ النقود وطقوس الميلاد:

جاءت كلمة "طقس" في معاجم اللغة بشكلين متقاربين، يختلفان في حروفهما من حيث الترتيب؛ أحدهما بمعنى الجذر (طسق)، والآخر(طقس)، وذكر بطرس البستاني في محيط المحيط "بالفتح ويلحنه البغاددة فيكسرون، وهو مكيال، أوما يوضع من الخراج على الجربان، أو شبه ضريبة معلومة، وكأنه مولد، أو معرب"[٢].

ووردت في معجم الوسيط بمعنى النظام أو الترتيب[٣]، وتطلق عند النصارى بمعنى شعائر الديانة واحتفالاتها، من الكلمة اليونانية "تكسيس"، ومعناها نظام وترتيب، والجمع طقوس، ومنها لفظ "الطقسية" وهو مكان صغير يستقبل فيه الضيوف.[٤]

---

١) عبد الله رشدان: علم اجتماع التربية –دار الشروق للنشر والتوزيع –الأردن – ٢٠٠٤م – ص١٤١.

٢) البستاني: محيط المحيط – مطبعة تبيو يرس –لبنان ط ٢–١٩٨٧ م –ص٢٥٨.

٣) إبراهيم أنيس وآخرون :المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م– ص٥٨٧.

٤) البستاني: مصدر سابق – ص٢٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويعد طقس الميلاد من أهم الطقوس لدى المجتمعات العربية، ولا سيما إذا كان المولود ذكرًا؛ وذلك لتقديس المجتمعات، منذ القدم للخصوبة بصفة عامة، والمرأة الولود بصفة خاصة، ورُمز لآلهة الخصوبة في الحضارات القديمة بشكل الأم أو المرأة، فكان الإله أبيس، الذي مُثل غالبًا بشكل ثور في الفن القديم، يرمز دومًا للقوة؛ لكنه بصورة خاصة رمز للخصب، منذ عصر الأسرة الملكية الأولى، وكان رمزًا للتولد والقوة المخصبة.(١)

والإله (بس) يطلق على "إله بهيئة قزم، ذو سيقان مقوسة، ووجه مربع ولبدة أسد، وأحيانًا يلبس تاجًا من الريش العالي، ويبدو من شكل هذا المعبود، أنه لم يكن من وحي الطبيعة المصرية، وكانوا يحلون – يقصد يزينون – به أثاث الأطفال والحوامل والمرضعات من النساء، وربما كانوا قد اتخذوا منه تميمة، يحمون به الأطفال والحوامل والمرضعات من شر العيون"(٢).

ويرتبط ذلك الطقس بالنقود في مظهرين، يمثلان مرحلتين مهمتين في الميلاد؛ مرحلة ماقبل الولادة (الاستعداد للولادة)؛ حيث يوضع تحت رأس المرأة المقبلة على الولادة بضع عملات معدنية، رمزا للرزق الذي سيأتي، وتفاديًا لأي مخاطر أثناء الولادة، وكلما كانت تلك العملة النقدية ذات قيمة عالية، كلما زاد الرزق، وحلَّ سريعًا على الدار وأهله(٣).

---

١) فيليب سبرنج: الرموز في الفن –الأديان..الحياة –ترجمة: عبد الهادي عباس –ط١ – دمشق ١٩٩٨ – ص٤٩.

٢) يارو سلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة –ترجمة: أحمد قدري – دار الشروق – القاهرة –ط١ – ١٩٩٦م –ص٢٢٦.

٣) الراوية حنان الإمام – ٤٥ سنة –متزوجة – عرب العطيات – أبنوب – أسيوط.

والمرحلة الثانية تتمثل في مولد الطفل؛ الذي يوضع فوق رأسه عقب لحظة ميلاده، آنية فخارية؛ كالقلة للذكر أو الإبريق للأنثى، يوضع به ماء نقي رمزًا للطهارة، وتوضع في جوف الإناء بعض العملات المعدنية، التي تزيد قيمتها، إذا ما كان هذا المولود ذكرا، ويتناوب الضيوف والمهنئون للأم، لوضع النقود المعدنية، واحدًا تلو الآخر، ويتقدم الجدود بتلك الخطوة قبل المهنئين والقادمين، بشرط طهارة كل من يلمس تلك العملات، ويضعها في الماء الطاهر، فلا تدخل على الأم الواضعة امرأة حائض أو نجس، فالمكان الذي تقيم فيه الواضعة وطفلها، مكان مقدس، تحوطه الملائكة منذ اللحظات الأولى لعملية الولادة، فيظن الناس أن المرأة أثناء الوضع تُفتح لها أبواب السماء للدعاء، وتظللها الملائكة، شاهدة على معاناتها في تلك العملية.

تظل العملات المعدنية في الماء أسبوعًا كاملًا، وفي كل يوم تزيد العملات بزيادة الزائرات والمهنئات، وفي اليوم السابع تقوم القابلة باستعمال هذا الماء، الذي نُقعت فيه العملات، بعد إضافة بعض العطور والبخور للماء، قبل استعماله للطفل، وتحصل الأم على العملات فرحة سعيدة، وتمتزج الدعوات والأهازيج الخاصة بالطفل، بسعة الرزق مع الزغاريد.

وإذا سقطت بقايا الحبل السري في اليوم السابع أثناء الاستحمام، يُحفظ الحبل السري في قطعة قماش نظيفة، ومعها عملة نقدية ذات قيمة عالية، تُدفن في إحدى المدارس، أو الجامعات، وأحيانًا المساجد؛ بغية صلاح الطفل[١].

١) الراوية ام اسماعيل ٥٦ – متزوجة – صدفا – أسيوط.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما يتم حلق شعر الطفل لأول مرة، وهو ما يسمى ب(شعر البطن)، ويتم وزنه والتصدق بوزنه فضة أو ذهبًا أو نقودا، وهو ما دعمه الإسلام والسنة النبوية، عندما أمر به النبي – صلى الله عليه وسلم – السيدة فاطمة بعد ولادتها للحسن، فعن على – رضى الله عنه –قال: عق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الحسن بشاة، وقال: يا فاطمة احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة، قال: فوَزَنته، فكان وزنه درهمًا، أو بعض درهم"[١].

وفي بعض الروايات[٢]، يوضع هذا الشعر، أو تلك الأجزاء المتبقية من سرة المولود في حجاب قماشي، مصحوبًا ببعض حبوب الغلال، التي ترمز للخير والرزق؛ كالقمح والشعير والفول، وتُكتب بعض آيات القرآن الكريم، بمعرفة أحد رجال الدين المعروف عنهم الصلاح والبركة، ويحاك هذا الحجاب، ويوضع في رقبة الطفل لمدة أربعين يومًا.

ب ـ النقود وارتباطها بالختان:

تعد عادة الختان عند المصريين، عادة قديمة تجرى للأولاد بين سن السادسة والثانية عشرة من أعمارهم في المعابد الفرعونية، "وقد وجدت بعض النقوش على المعابد الخاصة بولادة الأمراء، وطفولتهم دليلًا على هذه العملية، كما وجُد نقش على جدران مقبرة (عنخ ماحور) في عصر الأسرة السادسة في سقارة"[٣]، وعدَّها المصريون "من عوامل نظافة البدن، وقد

١) مصطفى الخن وآخرون: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي – الجزء الثالث – دار القلم للطباعة والنشر –دمشق –الطبعة الرابعة١٤١٢ه/١٩٩٢م –ص٦٠.
٢) الراوية: نفيسة علي – البدراي – ٥٦ سنة.
٣) نضال فخري طه: الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي في محافظة رام الله – جامعة النجاح الوطنية –كلية الدراسات العليا – رسالة ماجستير – ٢٠٠٩ م – ص٢٠١.

سبقت الديانة المصرية غيرها كاليهودية، في اعتبار الختان طقسًا دينيًا"[١]. وهو ما يخالف رؤية القمني؛ الذي يرى أن عادة الختان أصلها "القرابين البشرية التي غالبًا ما كانت من الأطفال"[٢].

أما "سيجموند فرويد" فيرى أن عادة الختان المستمرة حتى اليوم، هي بديل رمزي عن الخصي، الذي كان الأب يعاقب بها أبناءه فيما غبر من الزمن[٣]، ووافقه "بولاك" في كونه مرتبطًا بسيطرة الرجل على المرأة، وأن هذا الختان "ينقل سلطة الأم الكاملة، نحو طفلها إلى الأب "إن الختان مرتبط بسيطرة الرجل على المرأة، فهو يبطل سلطة الأم بفصل الطفل عنها، وإيذائه دون تمكنها من الدفاع عنه في أشد الأوقات تعلقًا بطفلها؛ أى بعد ميلاده، فالسكين المصوب إلى ذكر الطفل، هو في حقيقته مصوب إلى قلب الأم، والختان هو جرح للأم وإخضاع لها"[٤].

وقد اجتمعت كثير من المجتمعات، على وضع نقود مثقوبة في رقبة الطفل، الذي تجرى له عملية الختان – ذكرا كان أو أنثى – ويزيد الحرص عليها مع الذكر، وربما يرجع ذلك لعدة أسباب:

١- حماية للمختن من الحسد.

٢- حماية للمختن من مس الأرواح الشريرة.

٣- حماية للمختن من أي أعراض جانبية، أو أمراض عضوية، قد تتسبب عن هذه العملية.

---

١) الماجدي: الدين المصري –دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – د/ط ١٩٩٩ م ص٢٣٤.

٢) سيد القمني: الأسطورة، التراث – سينا للنشر – القاهرة –ط ٢ – ١٩٩٣ م – ص٨٠.

٣) سيجموند فرويد: موسى والتوحيد – ترجمة: جبرا ابراهيم حبرا – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ١٩٨٢ م–ص ٢١.

٤) سهام عبد السلام: ختان الذكور بين الدين والطب والثقافة والتاريخ – رؤية للنشر والتوزيع – القاهرة – ٢٠٠٦م – ص٤٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- كي يميزه رفاقه أثناء لعبهم ولهوهم، فيحذروا الاصطدام به دون عمد.
٥- لإتمام مظاهر العرس للمختن؛ حيث يعد ذلك طقسًا مماثلًا لما يرتديه العريس في الزفاف، يحرص عليه جدود الطفل، وبغية بلوغ الطفل ذلك اليوم؛ حيث تعد هذا العملية أولى دلالات الرجولة.

وتستكمل الأسرة مظاهر الفرح للطفل (العريس)، بارتدائه جلبابًا أبيض وشالًا أبيض، وتُخضّب يداه وقدماه بالحناء، ويعلو صوت الذكر والقرآن والإنشاد في القرية، ومع نزول أولى قطرات دماء الطفل، تنزل دماء الفدية التي تذبحها الأسرة، وفقًا لقدراتها وإمكانياتها المادية.

تُكرر الخطوات التي حدثت في الميلاد في السبوع، فيتم الاحتفاظ بهذا الجزء المقطوع، ويوضع في قطعة قماش بيضاء نظيفة معطرة، برفقة بعض العملات النقدية، وتدفن في إحدى المدارس أو الجامعات، آملين أن يكون من رواد هذه الأماكن.

ويتشاءم الأهل والأقارب، إذا لم تُرفق العملة مع هذه الزوائد المبتورة، دون النظر إلى قدرها وكمها، ويكون للحلاق أو الجراح الذي يقوم بهذه العملية نصيب منها.

وتُستخدم أيضًا العملات النقدية المعدنية، كوسيلة علاج في هذه المرحلة الأولى من عمر الطفل، وتنتشر بشدة في كثير من المجتمعات الريفية والحضرية حتى يومنا هذا؛ تتمثل في علاج بروز السرة عند الأطفال، فمن المعروف أن للحبل السري فوائد كثيرة بالنسبة للطفل؛ أهمها نقل الدم الغني بالأكسجين، والعناصر الغذائية من الأم للجنين، ويظل الحبل السري في الطفل ما بين سبعة أيام إلى عشرين يومًا، وبعدها يظهر شكل

السرة، الذي قد يبرز قليلا عن الحد الطبيعي، مما يلفت الانتباه، ويشوه شكل البطن؛ خاصة إذا كان الوليد أنثى، فتلجأ الأم إلى استخدام عملة معدنية عريضة القطر، تلفها بشريط حول البطن، وتوضع العملة فوق موضع السرة مباشرة، لتعيدها إلى مكانها الطبيعي العميق، وقد تلجأ إلى دهن هذه العملة ببعض الزيوت لتثبيتها، وعدم تحركها بحركة الطفل، وليتحقق الهدف المرجو في أسرع وقت ممكن(١).

ج ـ النقود وارتباطها بالزواج:

يعد الزواج عماد المجتمعات، وأساس استمرار الحياة، وحفظ البقاء على الأرض، وتعددت طقوسه من مجتمع لمجتمع؛ بل تفاوتت في المجتمع الواحد، وكان يسمى في الجاهلية "زواج البعولة، وينشأ بالخطبة والمهر والعقد"(٢).

وأقر الإسلام هذا الزواج ودعاه الزواج الشرعي، وهو علاقة جنسية، تتم في إطار شرعي، وعمومًا يعرف الزواج أنه مؤسسة اجتماعية، ومركب من المعايير، يُحدد من خلاله العلاقة بين الرجل والمرأة، ويوجب عليهما نسقًا من الالتزامات، والحقوق المتبادلة الضرورية، لاستمرار حياة الأسرة، وضمان أدائها لوظائفها(٣).

---

١) صباح عبد العال – ٣٣ – متزوجة – أولاد إلياس – أسيوط.

٢) عبد السلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام – دراسة مقارنة – عالم المعرفة – الكويت – ١٩٨٤ م –ص١١

٣) فاتن محمد شريف: الثقافة والفولكلور – دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٠٨م – ص٣٣٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونظمت الشرائع الدينية هذا العقد المقدس، وأقرت ببعض مظاهره، وألغت بعضها الآخر، الذي يخالف الشرائع السماوية، ويستمد شرعيته من الإشهار به وإعلانه، وموافقة الجماعات عليه، وفقًا للعادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع.

وفي صعيد مصر تعددت مراحل الزواج وأيامه، فبعض المراحل ارتبطت بالأيام التي تسبق الزفاف، من إعداد لبيت الزوجية، وصولًا إلى ليلة الحناء، التي تختم المظاهر الاستباقية للزواج، والتي تحظى باهتمام كبير قد يتجاوز الاهتمام بليلة الزفاف نفسها، فتُذبح الذبائح، وتُقدم الموائد، وتُرفع الأنوار والزينات في الشورع، حتى صباح اليوم التالي، مع الاستعانة ببعض المنشدين أو المقرئين، وأحيانًا الراقصات و المطربات.

ولا تتم مراسم العرس إلا بعد أن يعقد أصدقاء العريس وأحباؤه، عقدًا من النقود الورقية، ذات فئات مختلفة، وتُعلق في رقبة العريس، وتستمر في عنقه متراقصًا، متفاخرًا بها، حتى تخضيبه بالحناء في وقت متأخر من الليل، بين أحبائه وأشقائه.

كما يعتقد الكثيرون ولا سيما أهل العريس؛ أن هذا العقد النقدي يجنبه العين الحاسدة (الشريرة)، ويبعدها عن صاحبها (العريس)، فإذا ما وقع مكروه، أصاب ذلك العقد دون مرتديه، والمراد حمايته وصونه، فهو وسيلة من وسائل دفع الضرر والحسد عن العريس.[١]

ويعتقدون أن تلك الوسيلة، قد تدفع عنه بعض المصاعب والمتاعب، التي قد يلاقيها العريس في ليلته مع عروسه، وهو ما عُرف في معظم المجتمعات بـ (الربط).

---

١) تتشابه ملامح وأغراض تلك العادة مع عادة تنقيط العريس بالأموال أمام المدعويين.

ومهما اختلفت أشكال الوقاية والحماية؛ فإنها تهدف إلى مرمى واحد، تُستخدم فيه النقود بأصنافها المختلفة (معدنية – ورقية)، وقيمتها المتنوعة تفاؤلًا بها، في تحقيق تلك الأغراض المنشودة.

د ـ ارتباط النقود بالأعياد:

جُبلت النفوس على حب الأعياد والاحتفاء بها، لما يجد فيها النـــاس من الراحة النفسية، وتجمع للأحباب والأصحاب.

الأعياد تتفق في كثير من المظاهر؛ كالتزين بـــالملبس والعطـــور، وشتى أشكال الزينة، وما يسبقها من تحضيرات لها، كإعداد بعض المأكولات والحلوى الخاصة بالعيد.

ويذكر الباحثون أن "الفراعنة من أقدم الشعوب اهتماما بها، وأكد ذلك ما جاء في سورة طه على لسان فرعون "قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى."[١]

أما في الجاهلية فقد انقسمت الأعياد العربية إلى "زمانية ومكانية؛ أما الزمانية فغير موحدة؛ حيث إن لكل جهـــة مـــن عـــرب الجزيـــرة، أيامهـــا وبطولاتها...أما الأعياد المكانية، فيتفقون على ما كـــان منهـــا؛ كالشـــعائر الدينية في موسم الحج".[٢]

وجرت عادة توزيع النقود (العِيدية) في معظم المجتمعـــات العربيـــة، كمظهر أساس من مظاهر الاحتفال بالعيد، كـــل وفـــق ظروفـــه وقدراتـــه،

---

١) سورة طة آية ٥٩.

٢) بحث ليعقوب بن عبـــد الله ابـــن أبـــن: يونيـــو ٤/ ٢٠١٩ م عـــن موقـــع – - http://niefrar org/wordpress/p=3378

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتتساوى في ذلك العملات المعدنية والورقية، ولا يجوز استبدال هذه النقود بالهدايا أو الحلوى، كما أن هذه النقود غير مقتصرة على الأطفال؛ فتقدم للكبار خاصة النساء والفتيات، وتعلو قيمتها باختلاف المراحل العمرية لمتلقي التهنئة، فهي جزء أساس من التهنئة بالعيد، فلا تكتمل تهنئة العيد، وفرحته دون تقديم العملات النقدية، وهي لا تقدم فقط للأقارب والأحبة؛ بل للفقراء والمساكين والمحتاجين باختلاف قيمتها لكل منهم، وفقا لمكانته وظروفه الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً ـ النقود والأمراض النفسية:

تنتشر في المجتمعات المصرية العديد من الأمراض النفسية والاضطربات السيكولوجية، التي ليس لها سبب عضوي واضح، ومع استفحال وتمادي تلك الأمراض تنعكس على الجسد، فتتسبب في أمراض جسمية وجسدية؛ ذلك أن المرض النفسي "هو مجموعة من الانحرافات، التي لا تنجم من حيث السبب عن علة عضوية، أو تلف في تركيب المخ، فهو مرض ليس جسميًا، أو عضويًا من حيث المنشأ، ولكنه قد يسبب أمراضًا جسمية"(١).

ويعرفه زهران بأنه "اضطراب وظيفي، نفسي المنشأ يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة، ويؤثر في سلوكه الشخصي، فيعوق توافقه النفسي، ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. والمرض النفسي أنواع ودرجات؛ فقد يكون خفيفًا، وقد يكون شديدا"(٢).

---

١) سعيد العزة: تمريض الصحة النفسية –عمان –دار الثقافة للنشر والتوزيع – ٢٠٠٤ م –ص٥٠.

٢) حامد زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي – الطبعة الثالثة – القاهرة – عالم الكتب ١٩٩٧ م – ص٩ – ١٠.

وقد عرف الفراعنة الأمراض النفسية وعزوها إلى "أسباب وعائية دموية، وتلوث ومواد برازية، وفي حالتين فقط، أعزيت الأسباب إلى عوامل روحانية".[١]

وتعاملت بعض الثقافات القديمة مع الأمراض، أنها نتيجة خلل في النصف الثاني من الإنسان، فقد قسموا الإنسان إلى شقين؛ النفس والجسد، وتبارى الفلاسفة منذ القدم في تفسير كل منهما؛ وقدم الفلاسفة تصورا لماهية النفس، فمنهم من رأى أنها الدم، ومنهم من اعتبرها الحرارة الكائنة في الجسد، أما الجسد فهو يتكون من الأصول الأربعة للكون: النار والتراب والهواء والماء بنسب متفاوتة".[٢]

ومن تلك التكهنات المتعلقة بالجسد والروح، التي سادت في العصور الوسطى المعتقدات الغريبة، التي تربط تلك الأمراض بالجن والشياطين، الأرواح الشريرة التي تسكن المريض "وكان المسئولون في المجتمعات الأوروبية، يأمرون بعزلهم وسجنهم وتعذيبهم".[٣]

ومع تطور العلم والتمسك بالشرائع السماوية، بدأت تتغير نظرة تلك المجتمعات للمريض النفسي، وأعزى الأطباء والفلاسفة، والعلماء تلك الأمراض إلى علل علمية وعضوية، وظهرت العديد من المدارس النفسية، التي حاولت تأويل تلك الأمراض، وعملت على علاجها.

---

١) أحمد عكاشة: الطب النفسي المعاصر – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٣ م – ص٢٦.

٢) محمد عودة محمد وكمال إبراهيم مرسي: الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام – الطبعة الثانية –الكويت –دار القلم ١٩٨٦م –ص١٤ – ١٥.

٣) صلاح عبد الحميد: دراسات في الفكر السيكولوجي – أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ٢٠١٨ م – ص٧٤ ،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ورغم تلك النظريات العلمية التي تحاول الكشف عن أسباب تلك الأمراض وعلتها وآلية علاجها، لكنها ما زالت منتشرة بين كثير من المجتمعات، غير مؤمنة بالعلاجات الطبية، ولا تجد سبلًا لتلك الأمراض؛ سوى الممارسات الشعبية.

وقد استخدمت العملات النقدية، كوسيلة علاجية لكثير من الأمراض النفسية والاضطرابات العقلية، من أبرزها ما يلي:

أ) طول العمر والأجل:

جُبل الإنسان على حب الحياة ومتعها، والتمسك بها والسعي وراء البقاء وطول الأجل، وتحاشي الموت، وكل ما يؤول إليه، ويقرب منه بشتى الطرق والوسائل، ومهما تعارضت المفاهيم والمعتقدات الخاصة بهذا الأمر مع الشرائع السماوية، التي تؤكد أن الحياة والموت بيد الله – عز وجل – مهما تنوعت الأسباب والمسببات.

ويرى كوروف (korff) أنه "حينما يكون للفرد معنى لحياته، ويستطيع إشباع حاجاته الأساسية، بالتزامن مع إدراكه لنوعية الحياة، خلال مروره بالخبرات، فذلك هو الرضا عن الحياة، وتأتي درجة الرضا، حسب تقييم الأفراد لأنفسهم؛ لأنها تختلف من ثقافة لأخرى، ومن مرحلة عمرية لأخرى، ويزداد رضا الفرد عن ذاته كلما فكر بالمواقف الحياتية بصورة إيجابية، وهو يرتبط بلا شك بالعديد من التغيرات النفسية الهامة (المهمة) كالسعادة والأمل والشعور بالمسئولية، وإدراك معنى الحياة"[١].

---

١) سعاد عبد الله البشر –حسن عبد الله الحميدي: معنى ببعض أبعاد التفكير الإيجابي في ضوء الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت –مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية – المجلد ١٦ – العدد٢ – ١٤٤١هـ – ديسمبر٢٠١٩ م.عن Gilman,R.,Ashby,J,svrco,D.,floorell D.&varjas,k.(2005) .th relationship between prfectionsm and multidimensionalife satisfaction among croatian and Amer cian yoth, personality and Individual difference, 39.

كما ينعكس الرضا عن الحياة، أو السخط عليها بطريقة التفكير الخاصة بالشخص، وكذا قدرته على مواجهة مشكلاتها، وصعوباتها "فالأشخاص الذين يتميزون بالرضا عن الحياة يفكرون تفكيرًا إيجابيًا، وهم أكثر قدرة وكفاءة على مواجهة صعوبات الحياة"(١).

وسعى الإنسان لذلك متخذًا الأسباب العلمية وغير العلمية، الرسمية والشعبية؛ كي يتمتع بتلك الحياة أطول وقت ممكن، ومن البديهي أن يسعى بكل ما أوتي من قوة، لتحقيق ذلك مع أحبائه، وأقرب الناس إليه، متمثلًا في أبنائه وإخوانه ووالديه.

وكان العلاج الشعبي من خلال النقود المعدنية إحدى تلك السبل، التي يؤمن كثير من المجتمعات، بأهميتها في طول الأجل والبقاء، فتوضع بعض العملات القديمة للطفل الذي يُخشى عليه من الموت، ولاسيما تلك الأسرة التي تفقد كثيرا من أبنائها، دون مبرر معلوم وواضح، فتلجأ الأسرة إلى ثقب بعض العملات القديمة، وتُعلق في رقبة الطفل، ولا تنزع منه، سوى عند الاغتسال، وقد تلصق تلك العملة بقطعة لبان تتدلى من خصلة شعر على جبين الرضيع، وتعلق في رقبته، لو كان يستطيع الحبو والمشي، ولا تُدخل الأم طفلها الحمام بهذه العملة، وفقا للمعتقد الشعبي الذي يعده مكانًا نجسًا، مما يضفي قداسة لتلك العملة المباركة، التي تطيل العمر، وتحفظ البقاء للطفل.

وتشتهر تلك العادة عند الأسر التي تفقد أطفالها عند سن معين، وتتكرر هذه المأساة مع كل عملية ولادة، وقد يتوفى الطفل بعد ولادته مباشرة.

---

١) أحمد عثمان: المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحيا ة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق – مصر ٢٠٠١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الأم التي يتوفى الجنين بداخلها في توقيت معين (ثابت)، وتكرر هذه العملية في كل حمل، فتقوم الأم بوضع تلك العملة على صدرها مثقوبة في منتصفها، حماية لها مما يحوطها من مخلوقات غيبية مؤذية وحاسدة، أو توضع داخل حجاب جلدي أو قماشي، به بعض الأذكار الموسومة، بواسطة شيخ متبرك به.

ب) إدرار اللبن للأم المرضعة:

لبي لبن الأم احتياجات الطفل المتغيرة دوما بمرور الأيام والساعات، سواء كانت جسدية أو نفسية، ولاسيما في الشهور الأولى من عمر الطفل؛ حيث يكون المصدر الوحيد لتلبية رغباته. فهو بجانب احتوائه على الفيتامينات والعناصر الغذائية المهمة للطفل مثل فيتامين (د، ج، أ)، فلبن الأم يُكسب الطفل مناعة ضد الأمراض، لاحتوائه على كثير من المواد الوقائية، التي تحمي الطفل.

ومن المعروف أن لبن الأم يمتاز بكثير من الميزات، التي تجعل الأم حريصة كل الحرص على عدم استبداله بالألبان الصناعية، كما يجعلها حريصة على زيادته واستمراره بشتى الطرق، حرصًا على صحة طفلها وصحتها.

ومن أهم تلك الميزات؛ أنه معقم طبيعي، لا يحتاج لحفظ أو تعقيم، ومتاح للطفل وقتما شاء، كما إنه مصدر رخيص، غير مكلف للأسرة المتعسرة ماديًا، إذا ما قورن بالألبان الصناعية، وقد أدت النقود دورًا كبيرًا، في توفير هذا العنصر الأساسي والمهم للطفل، فتستعين الأم ببعض العملات القديمة، التي يرجع تاريخها إلى عصور قديمة أو وسطى، فتضعها في منديل

قماشي نظيف، في صدرها منذ اللحظات الأولى للولادة، ولا سيما إذا كان معروفًا عن هذه الأم، قلة لبنها؛ نتيجة نقص بعض العناصر الغذائية والفيتامينات، وظنًا منهم أنها قد وقعت تحت تأثير عين حاسدة، ويجب صرف تلك العين من خلال هذه العملات القديمة[١].

وقد اشتهرت بعض العائلات ببعض العملات المعدنية الخاصة بهم، والتي نُسبت إليهم، قُدرت هذه العملات، بمبالغ مالية طائلة، لكن تلك العائلات تأبى التفريط فيها، وتحرص على الحفاظ عليها، لنفع الناس دون مقابل، متخذًا بعض الضمانات التي تضمن عودة تلك العملة مرة أخرى، وعدم تعرضها للضياع أو السرقة، أهم هذه الضمانات، البطاقات الشخصية، أو مبلغًا ماليًا كبيرًا، يُسترد بعد إرجاع العملة، من أشهر تلك العملات؛ ريال أبو مشهور[٢]، الذي يشتهر بقدرته على إدرار لبن الأم والماشية أيضًا[٣]، كما أنها تعالج بعض الأمراض؛ كالصداع المزمن، والأرق الملازم للإنسان.

ج) تحقيق الأمنيات المستحيلة:

عندما يعجز الإنسان عن تحقيق حلمه ومراده، من خلال الطرق والوسائل الشرعية والرسمية، فإنه يلجأ إلى الطرق الشعبية، التي تجمع بين العادات والتقاليد والمعتقدات الخرافية والأسطورية.

وجرت العادة منذ الجاهلية للجوء إلى الآبار العميقة، للبحث عن الشيء الضائع، أو المنشود، كإلقاء خرقة قديمة مثلًا؛ فذكر صاحب تحفة الغرائب حسبما نقله القزويني في كتابه عجائب المخلوقات "إن هناك عينا

---

١) انظر ملحق الصور –صورة رقم(١) .
٢) انظرملحق الصور – صورة رقم (٢) و (٣) .
٣) انظرملحق الصور صورة رقم (٤) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تسمى بعين "بادحاني" إذا أراد أهل الضيعة هبوب الريح عند الدياس لتنقية الحبوب، أخذوا خرقة الحيض، ورموها في تلك العين، فيتحرك الهواء".[١]

وكذلك كان العرب يستدلون على الغائب، إذا سمعوا لأصوتهم صدى، رد إليهم من الماء.

وربما يتبرك الناس بتلك الآبار التي يجهلون منبعها وموردها، ويعدونها سرا إلاهيًا يحمل الكثير من الأسرار والمعجزات في جوفه؛ كشفاء كثير من الأمراض النفسية والجسدية، تلك الأسرار والخصوصية للماء، تسهم في حل المشكلات، وتحقيق الأمنيات.

وكلها قدرات ينسبها المضطر والمحتاج للماء، ولكل شيء قد يجد فيه عونًا للوصول إلى هدفه المنشود، ومن ذلك إلقاء العملات المعدنية في الآبار السحيقة، بعد أن يحمِّل السائل أمنيته للعملة التي سيلقيها في جوف البئر، ناقلة للبئر _أو عين الماء_ طلب هذا الشخص أو أمنيته، فهي بمثابة حلقة وصل بين الماء وصاحب المسألة. لكن المثير للدهشة أنها لابد وأن تكون عملة معدنية وليست ورقية، بخلاف تلك العملات التي توضع في صندوق النذور لأولياء الله الصالحين، بغية تحقيق أمنياتهم وسؤلهم، وهي عادة منتشرة في زيارة الأولياء، يقوم السائل والمضطر بالهمس في الفئة الورقية بمنيته، ورغبته ثم يضعها في صندوق النذور.

فيعتقد الكثيرون أن تلك العملة (المعدنية والورقية) تساعد في سرعة تحقيق الأمنيات؛ من زواج، وإنجاب، ووصول لقلب الأحبة وغيرها من الأمنيات، التي يسعى الإنسان لتحقيقها، وتزيد فرصة تحقيق تلك الأمنيات كلما زادت قيمة تلك العملات.

---

١) القزويني: عجائب المخلوقات – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١ه – ٢٠٠٠ م. ص٢٩٥

ثالثاً - النقود والأمراض الجسدية:

هناك علاقة وطيدة بين المرض النفسي والمرض الجسدي، تجعل كليهما سببًا له، أو مسببًا عنه، فبانتشار الأمراض النفسية الجسيمة منذ القدم، والتي أثرت بدورها على الجسد، وأودت في بعض الحالات بصاحبها، ومع تفاقم تلك المشكلات؛ ظهرت خطورة تلك الأمراض؛ لذا ظهر في العصر الحديث الطب النفسي الجسمي الذي ينظر للمريض نظرة متكاملة، فيربط الحالة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها للمريض بحالته الجسدية "إنه الطب الذي ينظر إلى الأزمات النفسية والاجتماعية والعوامل الانفعالية كالقلق، العداء، الحقد المزمن، عدم الرضى الدائم والشعور بالذنب، العناد، الخوف، التشنج.. على أنها عوامل حقيقية فعالة في إحداث الاضطرابات الجسدية".(١)

وارتبطت العملة بشفاء كثير من هذه الأمراض الجسدية التي انتشرت منذ القدم، ومازال آثارها موجود حتى الآن من أبرزها وأكثرها انتشارا:

أ) علاج تأخر الكلام والمشي:

تُسر الأم سرورا بالغًا بأولى خطوات الطفل التي يخطوها، وتساعده على أداء تلك المهارة، متدرجة في التدريب وفق المرحلة العمرية للطفل؛ حيث تبدأ بمحاولة إقعاد الطفل معتمدا على بعض الأدوات المساعدة، ثم القعود بمفرده، ثم محاولة الحبو، ثم الوقوف متكئا على شيء يدعمه، ويتشبث به إذا أوشك السقوط.

---

١) أكرم المهايني: علم الأدوية (الفارما كولوجيا الخاص) – مطبعة جامعة دمشق – ط٤ – ١٩٨١ م –ص٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتنتهي تلك المراحل بمرحلة المشي التي تعد نقلًا نوعيًا من الطفولة إلى الرجولة، ومن الالتصاق بالأم والاعتماد الكلي عليها، إلى الاستقلال والاعتماد على النفس في كثير من الأمور، ومن هنا حاولت الأم نقل الطفل إلى تلك المرحلة بسرعة، لتخفف – بعض الشيء – من عبء المسئولية الملقاة على كتفيها، فحرصت على تقديم تلك المرحلة والإعداد لها بشتى السبل – رغم ما أثبتته الأبحاث العلمية من الأضرار الناجمة عن تقديم المشي (المشي المبكر) – فعلَّقت الأم النقود القديمة في رقبة الطفل، وحرصت على عدم خلعها، طوال الوقت، كي يسرع هذه العملية.

أما في حالة تأخر الطفل في المشي مقارنة بأقرانه – غالبا بعد مرور عام على الطفل – فإن الأب يقوم باصطحاب الابن إلى أحد مساجد البلدة، فيجلس مع طفله عقب الصلاة، – يفضل صلاة ظهر الجمعة – منتظرا أول الفارغين من الصلاة والخارجين من المسجد، والذي يقوم بدلوه بوضع إحدى العملات المعدنية في حِجر الطفل، الذي يكون في جلباب أبيض أنيق، وتجمع الأم تلك النقود الطاهرة، التي وضعت من مكان طاهر، ومقدس في حجر الطفل، في عقد حول عنقه، ويظل به فترة زمنية معينة، حتى يستطيع الطفل المشي[١].

وتتكرر تلك العملية بخطواتها أيضًا مع تأخر الكلام لدى الطفل، أو تلعثمه عند النطق، والذي يؤدي بدوره لمشكلة جمَّة في التواصل مع هذا الطفل: فلنمو اللغة لدى الطفل، والكيفية التي يتم بها اكتساب اللغة، أهمية بالغة لكل من يتعامل مع الطفل، سواء الآباء، أو المربين، أو المعلمين، أو

١) انظر ملحق الصور – صورة رقم (٧) .

رجال الإعلام، والأدب وغيرهم، ومعرفتنا بالحقائق والمعلومات الأساسية حول التطور الطبيعي للغة الطفل؛ تفيد جميع هؤلاء، بالإضافة لما يكون لها من فائدة في إشارة أولئك الذين يضعون، ويصممون البرامج العلاجية، لمشكلات الكلام والمشكلات اللغوية"[١].

وتأخر اللغة هو "تأخر ملحوظ في نمو كفاءة الحديث لدى الأطفال، في مرحلة الطفولة"[٢].

ب) علاج الأنيميا والهزال:Treatment of anemia and wasting.

يبدو على كثير من الأطفال علامات الضعف والهزال والشحوب، منعكسًا على بعض المظاهر، التي تبدو واضحة على الطفل[٣]؛ كعدم القدرة على اللعب مع إخوته، وعدم القدرة على المشى مسافات بعيدة، وعدم الجري والإغماء في بعض الحالات، والعجز عن القيام ببعض المهام، التي تتطلب مجهودًا عضليًا.

وجرت عادة المجتمعات في عدم ترديد لفظ "أنيميا" كثيرا؛ بل تطلق ألفاظًا ومصطلحات أخرى، تحيلها جميعًا إلى عوامل نفسية، منها؛ أن الطفل منظور – محسود – ممسوس و... وغيرها من الألفاظ التي تنفي تمامًا علاقة هذا الهزال والضعف، بأسباب عضوية.

---

١) ليلي أحمد كرم الدين: اللغة عند الطفل –تطورها والعوامل المرتبطة بها مشكلاتها – القاهرة – مكتبة أولاد عثمان – ٢٠٠٠م – ص٥٧.

٢) معمر نواف الهوارنة: دراسة بعض المتغيرات المرتبطة في تأخر نمو اللغة لدى اطفال الروضة (دراسة حالة) مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٨ العدد الثالث – ٢٠٢ م ص٨٢.عن
.Basvanna.M.Dictionary of psyschology.Allied publishers limited - 2000 - 98

٣) انظر ملحق الصور –صورة (٦) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحقيقة أن "الأنيميا" ليست مرضًا في حد ذاته؛ "بل دائما يأتي نتيجة لخلل في شيء ما، والخلل الأساس دائمًا مرتبط بقصور في نسبة الحديد والفيتامينات اللازمة لتكوين الهيموجلوبين، والذي يفقده الدم نتيجة الإصابة بقرحة (UICER)، أو بواسير (PILES)"[١].

ولتلك المسميات اللفظية دلالاتها في المأثورات الشعبية، التي تؤكد جميعها إرجاع تلك الأمراض بأعراضها المختلفة إلى عوامل غيبية، يصعب التغلب عليها بالطرق العلاجية الرسمية، وتؤكد حتمية علاجها بالوسائل الشعبية كالعلاج بالزار، أو قراءة القرآن أو الذبح أو البخور أو زيارة القبور.

وتعد النقود المعدنية إحدى تلك الوسائل التي تعالج هذا الضعف والشحوب، مهما اختلفت أسبابه وأعراضه، فتعالج العملات المعدنية الأطفال المحسودة والمموسسة و... وغيرها من الأمراض التي تقع بواسطة كائنات خفية، لابد من استرضائها، أو التغلب عليها، بوضع العملة المعدنية المثقوبة في رقبة الطفل، والتي يعتقد في كونها مباركة، نظرا لقراءة أحد رجال الدين المباركين بعض الأذكار والمعوذات عليها، أو توضع في حجاب به بعض النقود والأعشاب المنفرة للجن والشياطين، والتي تساعد على طرد هذه المخلوقات، التي تحوط الطفل وتعوقه، مثل بعض أنواع الأعشاب – الشيح مثلا – وبعض البخور ذات الرائحة النفاذة.

---

١) جون جوميز: كيف تتغلب على البواسير – دار الفاروق للنشر والتوزيع –الطبعة العربية الأولى – ترجمة: قسم الترجمة بدار الفاروق – مصر ٢٠٠٥ م.

ج) توقف النزيف:

ارتبطت الدماء منذ القدم بالأضاحي والقرابين التي كانت تقدم للآلهة، استجداءً لعطفها ودفعًا لضررها. كانت البداية للدماء البشرية، كما يزعم سيجموند فرويد "فقد نجد في أقدم المراحل التاريخية من ذبحوا أبناءهم قربانًا"(١). وتقديم الأب قربانًا، يؤكد صعود مكانة تلك الطقوس التعبدية لدى الإنسان؛ بينما ينفي القمني ذلك مؤكدًا أن مسيرة القربان كانت متأرجحة المكانة بين الصعود والهبوط "لم تسر على وتيرة واحدة؛ فكانت مسيرة القربان أحيانًا تصعد، فيقتصر القربان على رمز نباتي، وأحيانًا تهبط فيبذل الإنسان دمه ودم أبنائه"(٢)

وتطورت تلك الأفكار المتعلقة بالأضحية؛ حتى كان الفداء بالحيوان عوضًا عن الإنسان من أبرز تلك المعتقدات، ولكن ظل المغزى الأساس في تلك القرابين هو الدماء، وحثت كل المعتقدات الشعبية عن تجنب أماكن الدماء، سواء كان مصدرها آدميًا أو حيوانيا، فهي مصدر لقوى غيبية شريرة، ولا سيما الدماء الآدمية. فارتبطت بظهور الجن، أو ظهور صاحب تلك الدماء في تلك الأماكن.

والتصقت تلك النظرة الرهيبة للدماء بالمرأة أيضًا، فكانت المرأة الحائض أو النفاس محفوفة بالأرواح والشياطين، والدنس والنجاسة؛ لذا وجب اجتنابها طوال تلك الأيام.

فتعمل بعض المجتمعات على "إخفائها عن الأنظار وانتظار طهارتها، إذ يجب سجنها في مكان بعيد، أو إبعادها عن الجماعة، كي لا تدنسها، ولا تعود إلى ممارسة نشاطها إلا بعد أن تصبح كائنًا اجتماعيًا من

---

١) سيجموند فرويد: موسى والتوحيد –ترجمة: جورج طرابيش –دار الطليعة –بيروت ط٣ ١٩٧٩ م – ص١٨٠ – ١٨١.

٢) سيد القمني: مرجع سابق – ص٧٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جديد...وبعض الحضارات القديمة تُبعد الحائض عن الناس، وتُرغمها على العيش في أكواخ ومناطق معزولة تسمى "ديار الحائضات"، تجنبًا للاختلاط بالآخرين، كي لا تدنسهم أو تجلب لهم الشر؛ لأن دمها – بحسب اعتقادهم – يحمل أرواحًا شريرة؛ كما إنها تصبح جسدًا باردًا ذا طباع تنعكس على صحة جسدها وصحة الآخرين"(١).

وظلت رواسب هذه النظرة تؤرق الناس، وتجنبهم مواضع الدماء، ولا سيما دماء النساء، فلا تدخل الحائض على امرأة واضعة، أو امرأة مرضعة، ولا تقترب من مكان المولود باعتباره مكانًا تحوطه الملائكة، كما أنها تُحجب عن زيارة المقابر، وغيرها من المحرمات التي ابتدعها الخيال الشعبي، وربطها بالشر والشؤم.

لذا حرصت المرأة التي تعاني من نزيف؛ سواء كان للحيض، أو للنفاس، أو لأسباب عضوية، أو نفسية، أن توقف هذه الدماء، تجنبًا لتلك النظرات الدونية التي تلاحقها.

وكانت العملات التي تتوسط خاتم فضي قديم من أبرز طرق علاج النزيف، فإذا خلعته المرأة عن أصبعها قبل مرور أربعين يومًا؛ عاد النزيف أكثر مما كان عليه.

ورغم تطور العلم، وزيادة وعي الناس التي غدت تُحيل كثيرًا من تلك الأمراض النفسية والجسدية إلى أسباب علمية ومشكلات عضوية، بيّد أنه ما زال العلاج الشعبي وسيلة أساس، يؤمن المجتمع بقوة أثرها وسرعة تحقيقها للأهداف المنشودة، لذا ينتشر في كثير من المجتمعات العديد من تلك العلاجات، التي تمثل العملة جزءًا مهمًا منها.

---

١) حسني إبراهيم عبد العظيم: الجسد الأنثوي بين المعتقد الشعبي والمعتقد الديني – رؤي أنثروبولوجية – مجلة الحوار المتمدن – العدد ٣٦١٤ – ٢٠١٢ م.

المبحث الرابع

النقود في الأدب الشعبي

للأدب الشعبي دور كبير في الكشف الحضاري للمجتمعات بصفة عامة؛ فهو يعكس سلوكياته وعاداته وتقاليده ومبادئه، ويوضح علاقته بماضيه؛ للتحفيز على بناء المستقبل. فالأدب الشعبي "تعبير فني وسيلته الكلمة المقترنة بالإشارة والإيقاع، ومن مقوماته، العراقة والثقافة والجهل بالمؤلف، له قيمته ودلالته"(١).

وإن جميع أنواع الأدب الشعبي وضروبه "تعد من صنع العقلية المفسرة القادرة على استغلال اللغة بوظيفتيها، الخلق والإبداع، وإن كل نوع من أنواعه يهدف إلى تفسير جانب من جوانب الحياة، فالأدب الشعبي يحول الغموض إلى إبهام، وهو غني بالمغزى والرموز، التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه، ومع مجتمعه ومع الكون كله".(٢)

وقد برزت أدوار متعددة للعملة المعدنية في الأدب الشعبي، اختلفت من مجتمع لآخر؛ بل أختلفت مظاهرها داخل المجتمع الواحد، بين رقية من الحسد، وعلاج من الأمراض النفسية والجسدية، وحفظ من الأرواح الشريرة، وغيرها من المهام التي تأرجح مصدرها بين الخرافات والأساطير.

وتعد الأمثال الشعبية والحكايات الشعبية، أكثر الفنون الشعبية التي برز فيها دور العملات، ولا سيما النقود المعدنية، سواء كان الحديث عنها معممًا (أموال – نقود – فلوس...)، أو خاصًا بعملات معينة (القرش –

١) شوقي عبد الحكيم: موسوعة الفلكلور والاساطير العربية – دار العودة –بيروت – ١٩٨٢م –ص١٣.
٢) نبيلة إبرهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي –دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة – ص٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الجنيه – المليم – ...)؛ لذا اقتصرت الدراسة هنا على هذين الضربين المهمين من ضروب الأدب الشعبي، وحرصًا على عدم الإسهاب في هذا المبحث:

أولاً ـ النقود في الأمثال الشعبية:

تتمتع الأمثال الشعبية بخصائص، تجعلها أكثر الفنون الشعبية انتشارًا؛ ذلك لإيجازها وموسيقاها التي تطرب الأذان وترسخها في الأذهان. فالمثل كلام موجز، ذو مدلول اجتماعي يعكس واقع سلوكيات مجتمع ما، كما أنه خلاصة تجربة ويدل على حادثة تقترن بظاهرة اجتماعية، ذات علاقة بالحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، وهو قسمان؛ فصيح وشعبي"[١]، والمثل الشعبي – رغم قصره – حكاية طويلة ومعان كثيرة، تُقدم بشكل شديد الإيجاز "المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة، أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"[٢]، ويُستدعى مع تماثل وتشابه الحكايات والقصص في مواضع مختلفة.

وقد جرت كثير من الأمثال مجرى الحكم، وذاعت في كثير من المجتمعات، بيد أنها تختلف عن الحكمة في أنها "أكثر عمقا وشمولية من النظر الفردي للحكمة، والتي تفيد معنى واحدا؛ من نهي أو أمر أو إرشاد، وبالمثل يفيد معنيين، معنى ظاهرا ومعنى باطنًا؛ وأما الظاهر، فهو حدث من أحداث التاريخ، أو ما إلى ذلك، وأما الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد"[٣].

---

١) عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية – دراسة تاريخية تحليلية – دار الفكر – دمشق – ١٩٨٨ – ص٢٤٩.
٢) التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – ١٩٩٠ م – ص١٥٥.
٣) حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – ٢٠٠٢ م – ص٣٠.

وعلى أية حال؛ تأرجحت صورة النقود في الأمثال الشعبية بين محفز لجمعها، ومنفر من اكتنازها، متسمة بالعمومية، دون تخصيص أحد أنواعها أو أوزانها.

وأعلت كثير من هذه الأمثال قيمة المال بوصفه قوام الحياة وأساسها، وأمعنت النظر في تبدل نظرة المجتمع لصاحبه، إذا ما قورنت بمن لا يملك مالًا:

- معاك مال، ابنك ينشال، ما معكشي.. ابنك يمشي.
- الفلوس تخلي العجوز ننوس.
- بفلوسك بنت السلطان عروسك.
- شنب ما تحته فلوس محتاج له موس.
- اللي ممعهوش ما يلزموش.
- إن دخل الفقر من الباب طلع الحب من الشباك.
- الفلوس زي العصافير تروح وتيجي.
- بالفلوس على أحسن شيء تدوس.
- مكسح طلع يتفسح، قال بفلوسه.
- الفلوس زي العصافير تروح وتيجي.
- بفلوسك حني ضروسك.
- الفلوس مع التيوس.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهناك بعض الأمثال زهدت في تلك الأمـــوال، ولـــم تعـــده معيـــارا للرجولة، أو مقياسًا للشهامة، فهو قابل للفناء والنفاد، ككل شيء على وجه الأرض، ولاسيما تلك الأموال الحرام، أو الدين الذي يذل صاحبه ويهينه:

- جبال الكحل تفنيها المراود، وكتر المال تفنيه السنين.
- اللي يجيبه الريح، تاخده الزوابع.
- اللي عنده دم، أحسن من اللي عنده فلوس.
- آكل فول وأمشي قفاي عرض وطول، ولا آكل الكبـــاب ووقفـــة الديانة على الباب.
- ما تبكيش على اللي ضاع ماله وأبكي على اللي وقف حاله.
- مال الحرام ما يدوم.
- لو تجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش.
- الفقر مش قلة فلوس؛ الفقر قلة عقل.

كما ارتبطت كثير من أمثال العملات النقدية بالمرأة، فجعلتها ســـببًا لزيادته أو نقصانه، بوصفها المسئولة الأولى عن الصرف والادخار، وتدبير الأمور المادية، وفقًا لظروفها وإمكاناتها:

- غناه من مرته، وفقره من مرته.
- بفلوسك، بنت السلطان عروسك.
- بنت الأصل بتخلي بيتها قصر.
- اطبخي يا جارية، كلف يا سيدي.

- حزينة مالها عنين، اشترت مراية بدرهمين.
- عطيتوا صباعي بلع لي دراعي.

وإذا كانت الأمثال الشعبية السابقة، حرصت على ذكر لفظ المال، أو ما يرادفه صريحًا، فإن كثيرًا من تلك الأمثال، رمزت له دون تصريح به، واكتفت بالإشارة إليه ببعض الألفاظ الملازمة له، والتي لا يُذكر المال دونها، وقد تحل محله وتعود عليه في كثير من المواضع؛ من أشهر تلك الألفاظ: الرزق – القناعة – الفقر –الغنى –الحظ – الدين – السلف – الشحاذة والجيب...إلخ:

- لو تجري جري الوحوش، غير رزقك لن تحوش.
- اللي يصعب عليك، يفقرك.
- الغاوي ينقط بطاقيته.
- بعد ما كان بينام ع المصطبة، نجد له لحاف ومرتبة.
- خرج من المولد بلا حمص.
- إن كنتم إخوات اتحاسبوا.
- البحر يحب الزيادة.
- أبو بلاش كتر منه.
- الأكل في الشبعان خسارة.
- اللي في جيبك، أقرب من جيب غيرك.
- اللي في إيدك، أقرب من إللي في جيبك.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- إيش ياخد الريح من البلاط.
- كل دين واشرب دين، وإن جه صاحب الدين، فخت لـــه عنيـــه الاتنين.
- البخت لو مال، بعض البخت من حظك.
- اللي معاهوش ما يلزموش.
- يوم السداد عيد.
- اللي يجيبه الريح، تاخده الزوابع.
- غالي والطلب رخيص.
- شحات وعاوز فينو.
- زي الصراف، لمَّا يتعذر يقلِّب في دفاتره القديمة.
- بات غلبان، ولا تباتش ندمان.
- اللي يجي في الريش بقشيش.

كثير من هذه الأمثال جمعت بين الشىء وضده في صورة بلاغيـــة تقابلية، "فالمقابلة أن يؤتي في الأسلوب بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، موفرًا أقصى طاقات التضاد الدلالي"[١]، وتُبرز المقابلـــة، المعنى المراد بشكل أكثر وضوحًا وجمالًا؛ لأنه يعقد مقارنة مقصـــودة بـــين المعنيين، فلا تتضح –مثلا – مزية الغنى إلا إذا أبرزنا عيوب الفقر، ومـــن

١) يحيى بن معطي: البديع في علم البديع –تحقيق: محمد مصطفى ابو شارب – دار الوفـــاء للطباعـــة والنشر الاسكندرية –ص١ – ص١١٣.

تلك الأمثال التي جمعت بين المعنى ونقيضه، في محاولة للتأكيد على قيمة معينة؛ كالتدبير والقناعة والرضا، وعدم التقتير أوالتبذير وغيرها من القيم:

- إن كنت على البير اصرف بتدبير.
- السلف تلف والرد خسارة.
- إن دخل الفقر من الباب خرج الحب من الشباك.
- حسنة قليلة تمنع بلاوي كتيرة.
- اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.
- الأرض بفلوس، والسما ببلاش.
- من ماله، ولا يهنا له.

وإذا كانت تلك الأمثال التي ذُكرت آنفًا، تناولت الأموال بصفة عامة، فهناك بعضها القليل الذي حدد عملات بعينها، مما يؤكد عراقة وأصالة تلك الأمثال، ولا يُنظر للمثل في لفظه؛ بل في دلالته، فمثلا تلك الأمثال التي تتناول القرش كعملة معدنية، وهي عملة ضاربة في القدم، رغم أنها لا تقدر بثمن في هذا العصر من الناحية العددية، في كثير من المجتمعات والدول، بيد أنها هنا تعني الأموال بصفة عامة في كل زمان ومكان:

- اللي معاه قرش محيره، يجيب حمام ويطيره.
- القرش الأبيض، ينفع في اليوم الأسود.
- قيراط بخت، ولا قنطار شطارة.
- اللي معاه قرش، يساوي قرش.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- صاحب القرش صياد.
- شارب بالقرش كله.
- هين قرشك، ولا تهين نفسك.
- حط القرش على ودن القرد، يلعب.
- القرش ياكل القرش.
- القرش يلعب القرد.
- اللي يدفع القرش يزمر ابنه.

وكذلك ذُكرت الدراهم والدنانير في عدد من الأمثال الشعبية، التي تعبر عن العملات بصفة عامة، وهي عملات لا تستخدم في المعاملات التجارية في كثير من البلدان، رغم استخدامها كعملة أساس في بعضها الآخر(الأردن –الجزائر – تونس – البحرين...)، ومن أكثر تلك الأمثال انتشارًا:

- حزينة مالها عينين، اشترت مراية بدرهمين.
- الدراهم مراهم.
- درهم وقاية، أحسن من قنطار علاج.
- شيل درهمك الأبيض، ليومك الأسود.(١)
- اللي ما عندهوش دينار، يفوته القطار.

١) لاحظ هذا التقارب اللفظي والمعنوي بين هذا المثل والمثل القائل: القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

أما الجنيه فلم يرد ذكره سوى في مواضع محدودة، لم تختلف في دلالتها عن المعنى العام للأموال والنقود:

- اللي معاه جنيه محيرة يجيب حمام ويطيره.
- حط الجنيه وامشي وراه.
- من أيام الجنيه الجبس.

ومما سبق نلاحظ أن الأمثال التي تحدثت عن الأموال، ترمي دائما لدلالة واحدة في كل زمان ومكان، مهما اختلفت العملة المستخدمة في ذلك العصر، وتلك المجتمعات، فتمحورت معانيها حول عدة مضامين أهمها:

١. السعي وراء المكسب، وزيادة المال.
٢. الحث على عدم الإسراف والتبذير.
٣. الأرزاق بيد الله، مهما حاول الإنسان تغيير المقادير.
٤. القناعة والرضا، من أهم القيم التي دعت إليها الأمثال الشعبية، المتعلقة بالنقود.
٥. هناك علاقة وطيدة بين المرأة والنقود، بوصفها القائم على مصارفها، في كثير من المجتمعات.
٦. تُحدد قيمة الرجل ومكانته بين الناس بما يملكه من مال.

ولا أحد يستطيع إنكار تلك المضامين التي ابتُدعت الأموال من أجلها، إذا ما تم استثمارها بشكل صحيح، وأُديت حقوق الله فيها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً ـ النقود في الحكايات الشعبية:

تعبر الحكاية عن أفكار المجتمعات وثقافاتهم، وتحقق ما يعجز الإنسان عن تحقيقه على أرض الواقع. وكانت الحكاية في صورتها الأولى مجرد خبر، أو مجموعة أخبار تتصل بتجارب روحية ونفسية، عاشها الناس منذ القدم، وحرصوا على الاحتفاظ بها، ونقلها عبر الأجيال عن طريق الرواية الشفوية، وترتبط الحكاية بمعظم الأساطير، وحكايات البطولة التي تعطيها حيوية وجِدة"[١].

وترتبط الحكاية في دلالتها اللغوية؛ بالمحاكاة والتقليد فهي "ما يحكى ويقص، وحكى الشيء حكاية: أتى بمثله، وهذا مرتبط بالمحاكاة، أي محاكاة حال واقعه بحال متخيله"(٢).

وقد ركزت الحكايات الشعبية على كثير من القيم الأخلاقية والتربوية، كانت القناعة والرضا من أهم تلك القيم، التي حاولت بثها في كل الأزمنة والأمكنة، ولعل أشهر تلك الحكايات "علي بابا والأربعين حرامي" التي تؤكد جزاء القناعة والرضا والصبر، فقد كان الأخوان قاسم وأمين، يعيشان في بيت واحد، يساعدان والدهما في التجارة، وبعد وفاة الأب استولى الأخ الأكبر(قاسم)، على كل ممتلكاته، وكل ما خلَّفه الأب، وترك أخاه فقيرًا، لا يجد شيئًا يعينه على الحياة، فقرر أمين جمع الحطب لمواجهة متطلبات الحياة، وأثناء عمله في صباح أحد الأيام، رأى لصوصًا قد حاولوا الدخول إلى مغارة كان يحتطب فيها، فاختبأ عن أعينهم، وتابع ما يفعلون، فأصيب

---

١) فردريش فون دير لاين: الحكاية الخرافية – ترجمة: نبيلة إبراهيم – مراجعة:عز الدين إسماعيل – ط ١ – دار القلم – ١٩٧٣ م – ص٦: ١١.

٢) محمد فهمي عبد اللطيف: الحدوتة والحكاية في التراث القصصي الشعبي – دار المعارف – ص١٩.

بالدهشة والذهول مما رآه؛ فقد وقف أحد أفراد العصابة أمام المغارة، يقف مخاطبًا الصخرة قائلا: أفتح يا سمسم، فإذ بالصخرة تُفتح ثم تنغلق عليهم.

انتظر"أمين" حتى انصرف اللصوص، وكرر ما قاله زعيم اللصوص: افتح يا سمسم، وإذ بالمغارة تُفتح، ويرى ما لا عين رأت، كنوزًا لا حصر، ونقودًا مختلفة من ذهب وفضة ودراهم كثيرة، قام اللصوص بسرقتها وإخفائها في تلك المغارة، فملأ كل ما يصلح للملء، وذهب إلى زوجته، فطلب منها استعارة ميزان أخيه؛ ليزن ما جلبه من مجوهرات، وبعد الانتهاء من المهمة التصقت قطعة ذهب صغيرة بالميزان، وبعد عودة الميزان إلى قاسم وزوجته، قررت زوجة قاسم الماكرة معرفة السر وراء هذه القطعة الذهبية، فأرسلت زوجها لأخيه لمعرفة السر، وبعد أن عرف قاسم السر ذهب إلى المغارة مع أخيه، وحملا كل منهما ما يزيد عن حاجتهما من تلك الكنوز؛ لكن الطمع دبَّ في قلب الأخ الأكبر، وذهب بمفرده للمغارة؛ أملا في أخذ ما تبقى من الكنوز والمجوهرات، لكن الحظ لم يساعده لسوء نيته، فنسي عند خروجه كلمة السر، فحبس داخل المغارة، ودخل عليه اللصوص فقتلوه داخلها.

أما ألف ليلة وليلة؛ فتعج بالحكايات الشعبية التي تؤكد الغاية الحقيقية من وراء جمع المال، ومصير من يكتنزه، أو يأخذه بغير حق، ومن أبرز تلك الحكايات حكاية (عبد الله بن فاضل عامل البصرة مع أخويه)[١]، فعبد الله بن فاضل من أسرة متوسطة، وكان الأب تاجرًا وتوفاه الله، وترك ثروة متنوعة بين الأولاد فاقتسمها الأخوة، وأخذ (عبد الله) الأخ الثالث،

١) الف ليلة وليلة – مكتبة وطبعة المشهد الحسيني –القاهرة – د/ت – المجلد الرابع –ص٣٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البيت والدكان، وأخذ الأخوان الآخران؛ الأموال والأقمشة، التي كان يتاجر فيها الأب، وبعد وقت قليل ضاعت أموال الأخين؛ بينما زادت أموال الأخ الثالث (عبد الله)، وعادا إلى أخيهما مخذولين، ولكن الأخ الفاضل واساهما، وقاسمهما ماله الخاص مرة أخرى، فيحكي للملك ما حدث له من أخويه "ثم أحضرت قساما من طرف القاضي، وأحضرت له جميع مالي، فقسمه بيننا بالسوية، وأخذ كل منا ثلث المال فقلت لهما: يا أخوي بارك الله للإنسان في رزقه إذا كان في بلده"(١)

ولكن الطمع يملأ قلب أخويه، ويعرضان أخاهما للخطر أكثر من مرة، لكن الله يسخر له في كل مرة معينًا، يعينه في اجتياز محنته (الصخرة – الجنيّة – الدولفين – الأحجار – الجبال – المعالجون....)، حتى استفحل الغيظ والغل بنفس أخويه، فقررا قتله طمعًا فيما يملك، وألقياه في الماء، فسخر له الله الدولفين لإنقاذه من الماء، وينتشله أحد المعالجين الشعبيين فيسقيه بعض الأعشاب التي تعيده للحياة، ويتزوج من ابنة الملك، ويغضب الملك من إخوة عبد الله بعد الافتراء عليه زورا وبهتانًا، فيأمر الجن بسخطهما كلبين.

وتعد هذه الحكاية نموذجًا لكثير من الحكايات التي يرددها الخيال الشعبي، انبثقت منها كثير من الحكايات الشعبية في المجتمع الأسيوطي، تتفق جميعها على تأكيد قيمة الرضا والقناعة ومآل الطمع والجشع؛ منها حكاية "نهاية الطمع"(٢) التي تتقارب من تلك الحكاية السابقة؛ حيث يطمع

---

١) ألف ليلة وليلة – المجلد الرابع – حكاية (عبد الله فاضل عامل البصرة مع أخويه) .

٢) أسماء عبد الرحمن –الحكايات الشعبية في أسيوط – الهيئة العامة للكتاب – الطبعة الأولى – ٢٠١٣ – ص٣٦٠.

الأخ في إرث أخيه، ويستولي على الفدان كاملًا، لكنَّ الله يبدله خيرًا منه بكنز في الجبل، لكن رصد هذا الكنز ينبه دائمًا: إلا الطمع، إلا الطمع..اكتفى الأخ بملء منديله فقط. لكن الأخ الاكبر يعرف السر، فيذهب إلى الجبل؛ حيث مكان الكنز، لكنه لا يلتفت إلى نصيحة الرصد بعد الطمع، فقتله الرصد جرَّاء جشعه.

وتزخر الحكايات الشعبية بالعديد من القيم التي تتحدث عن الرضا والقناعة، وتعلي من شأن المعتدل الأمين، وتُحقّر من شأن الطماع الجشع؛ منها حكاية (القنع غنى) و(الحجر) و(المسخوط)[١]، (فعل الأيام) (سادق) (الأخين).[٢]

ومعظم تلك الحكايات تناولت النقود بصفة عامة، وتركز على المبادئ العامة في المعاملات التجارية خاصة وفي الحياة عامة؛ بيد أن هناك الكثير من تلك الحكايات، خصت عملات بعينها انتشرت في أزمنة معينة، وإن كان ترديد تلك الحكايات حتى الآن بين المجتمعات بنفس عملاتها ونقودها؛ إنما يرمز لشمولية تلك العملات، فليس المقصود منها قيمتها المحددة في ذلك الوقت، بينما ترمز إلى النقود بصفة عامة؛ قليلها وكثيرها، ومن أبرز تلك العملات التي تكررت في الحكايات بشكل واضح الدراهم والدنانير، ولاسيما حكايات ألف ليلة وليلة، ذلك أن المعتقد الشعبي يُعنى بدلالة الألفاظ ومعانيها، أكثر من عنايته بشكلها وحروفها، ومن أبرز تلك الحكايات في "ألف ليلة وليلة" حكايات: (الصياد والعفريت – التاجر مع العفريت – حكاية

١) أسماء عبد الرحمن –حكايات الحيوان في محافظة أسيوط – سلسة الدراسات الشعبية – الهيئة العامة لقصور الثقافة – الطبعة الأولى–القاهرة ٢٠١٩م –ص٨٦ – ١٣٢ – ٤٨.

٢) أسماء عبد الرحمن – الجكايات الشعبية – مرجع سابق – ص٣٥٥، ٣٤٥، ٤٢٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الملك يونان والحكيم رويان – الوزير نور الدين مع شمس الدين أخيه – الملك قمر النعمان وولديه شركان وضوء المكان)[١] – وحكاية (معروف الإسكافي)[٢]–و(الحكاية التي تتعلق ببعض مدائن الأندلس التي فتحها طارق بن زياد...إلخ)[٣].

وقد ألهمت هذه الحكايات المجتمعات العربية بصفة عامة بكثير من الحكايات، التي تختلف معها في الشكل وتتفق في المضمون، وترتكز على عملات بعينها كالقرش في حكاية (الحطاب) "وكان ربنا بيرزقه بعشر قروش، يدي خمس قروش ليه وخمس قروش لمراته القديمة، وكانت ف أول يوم وفرت له قرشين، فاشترى مركوب واليوم التاني حوشت قرشين فاشترى مركوب تاني، ولما حوشت خمسين قرش اشترى حمار، وكان على راس الحمار لقية، لو ادبح طلعت اللقية، وظهرت اللقية، وكان في تاجر مغربي، يعرف سر الحمار، فحاول إنه يشتريه، واشتراه بمتين جنيه، وخد الفلوس، ورجع لمراته"[٤]، وحكاية (القذَّاذ) الذي جعلت من القرش رمزًا للثروة، ولغزًا يسعى القذَّاذ لحله، حفاظًا على حياته "الملك والوزير راحوا عند واحد قذَّاذ، قالوا له: ع تكسب يا قذّاذ إيه فـ اليوم؟ – ماعرفهمش لأنهم لابسين دراويش – قال له: والله يا مولاى، عمَّا نكسب تلت قروش.

قال له: إيه التلت قروش، عمَّا تضيعهم فـ إيه؟ قال له: والله يا مولاى، قرش مديون بيه، وقرش مداين بيه وقرش أرميه البحر – تمام –

---

١) ألف ليلة وليلة – مصدر سابق – المجلد الأول ص١٣، ص٧، ص١٦، ص٦٩، ص١٨٠.
٢) المصدر نفسه – المجلد الرابع ص ٣٢٩.
٣) المصدر نفسه – المجلد الثاني –ص٢٠٧.
٤) أسماء عبد الرحمن – حكايات الحيوان – مصدر سابق – ص١٠٠.

الغرض يا ستى روِّحوا هُمّا، الملك قال للوزير: معاك تلت أيام، وتيجى بالحل ده، لو ما حلتش الحل ده، هاخد رقبتك وأسيفك"[١].

وتتكرر "عملة الجنيه" في الحكاية الأسطورية (القرد قارئ القرآن)، يكافيء الملك الصياد الفقير، الذي يزعم بأن القرد، يقرأن القرآن بمائة جنيه "قال الصياد: أنا عايز الملك، أنا عندى قرد بيقرا القرآن. قالوا له: إزاى، قرد بيقرا قرآن؟ قال: أيوه، أنا عندى قرد بيقرا قرآن. قال الملك:إن قرا القرد، هتاخد ميت جنيه، وإن ما قراش، هتاخد ميت جلدة، وقال للحراس: سبوه"[٢] وكذا حكاية (التلتميت جنيه)، والذي يعد فيه الجنيه كنزا ماديا كبيرا، وتكشف الحكاية أن العلم والمعرفة؛ هما الكنز الحقيقي "كان فى تاجر، فات تلتميت جنيه لولده. نزل الواد السوق، يعنى أول سوق ليه. قال: مين يقول لى كلمة واحدة، وياخد ميت جنيه؟ الراجل العجوز قال: أقول لك أنا، من أمّنك ماتخونه وإن كنت خاين"[٣].

وقد ورد لفظ (المحبوب) في حكاية شعبية غير منتشرة في كثير من المجتمعات، بيد أنها تتشابه فيما تحمله من قيم، وتتضمنه من مبادئ؛ حكاية (بنت الصياد) "قالت: إخص عليك يا مجرم يا سافل، بتمسك إيدي كده ليه؟ قال لها: أصلي أنا بالعربي مش شحات، قالت له: أمال إنت إيه؟ قال لها: أنا طالب القرب منك، وعايز أتجوزك، فجيت لك بالليل، لإني مش لاقيلك أب، ولا لاقي لك خال، ولا لاقي لك عم، ولا خالة، ولا أم، ولا حد أخطبك منه، فأنا جايلك، والدنيا هس هس، تقبلي إيدي؟ قالت له: آه..راحت السَكرة،

١) أسماء عبد الرحمن – الحكايات الشعبية – مرجع سابق – ٣٤٦.
٢) أسماء عبد الرحمن – حكايات الحيوان – مصدر سابق – ص٦٧.
٣) أسماء عبد الرحمن – الحكايات الشعبية – مرجع سابق – ٣٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجت الفكرة يا شاطر. فتحت عيني على حاجة اسمها جواز. بصراحة أنا عاوزة أتجوز.

معاك من المال كتير؟ معايا ألف محبوب.

قالت له: وآدي عليهم كمان ألف محبوب....."[١]

والمحبوب هو "اسم أحد المماليك في المائة السابعة للهجرة، وفي أيامه كانت تأتي إلى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية، فكان يسمى واحدها (محبوب سليمي إسلامبولي)، وكان سالمًا من الغش، ثم إن المملوك المذكور، تولى بنفسه ضرب الدنانير، ونقص من عيارها شيئًا، فسميت(زر محبوب)"[٢].

وجملة القول، أنه لا تكاد تخلو حكاية شعبية، من ذكر النقود، مهما اختلفت قيمتها ومعادنها، لكنها لا تختلف على كون المال سلاحًا ذا حدين، وفقًا لما يسخره الإنسان فيه، فإذا ما سخره للخير؛ بارك الله له وزاده منه، وإذا ما استخدمه في الشر؛ أهلكه وهلك به.

١) محمد حسين هلال: حكاية بنت الصياد – (جمع وتدوين وتعليق) – مجلة الفنون الشعبية – العدد ٢٠ –يوليه –أغسطس – سبتمبر١٩٨٧ م – ص ٤٥.

٢) الأب انستاس ماري الكرملي: النقود العربية – مصدر سابق – ص ١٨٤.

الخاتمة:

توضح الدراسة تأرجح صور العملة في الإسلام سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية بين الترغيب في جمعه واستثماره، والترهيب من اكتنازه والشح فيه، و كيف أقر النبي ومن أتى بعده من الخلفاء النقود الموجودة قبل الإسلام وتعاملوا بها، بما تحمله من رموز وثنية وشارات مسيحية، وتناول الأدب العربي الصور المختلفة للنقود العامة المتمثلة في الأموال بشكل عام دون تحديد عملة بعينها، والتي تخص عملة معينة، وفقا للعصر الذي تنتمي إليه كالدينار أوالقرش أو الجنيه، وكان الشعر العربي من أكثر الفنون ذكرًا لها وتفصيلًا لتأثيرها على أصحابها، ونظرة المجتمع التي تحدد وفقا لما يملكه الإنسان من أموال.

ولأن الموروث الشعبي أرشيفا لكل ما يصدر عن الشعب؛ فقد اهتم اهتماما بالغا بالنقود باعتبارها وسيلة من أهم وسائل التعامل الاقتصادي والاجتماعي وعاكسا للحياة السياسية والثقافية وذلك من خلال العادات والتقاليد المرتبطة بالميلاد والزواج والانجاب وابعاد الارواح الشريرة ، والعين الحاسدة. كما أوضحت الدراسة تأثير النقود في العديد من الأمراض السيكولوجية من أهمها تحقيق الأمنيات المستحيلة ، ادرار اللبن للأم المرضعة وكذا الماشية ، وطول العمر وحب البقاء، وأيضا الدور الذي تلعبه هذه النقود في علاج كثير من الامراض الجسدية كعلاج تأخر المشي وعلاج الأنيما والهزال، بالإضافة إلى توقف النزيف عن النساء.

وفي الأدب الشعبي برزت أدوار متعددة للعملات ، اختلفت من مجتمع لآخر، ولا سيما العملات المعدنية وذلك من خلا ل الأمثال الشعبية والحكايات

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الشعبية؛ تصريحًا أو تلميحًا، عامًا أو خاصًا بعملات معينة، فتمحورت معانيها حول مضامين عدة؛ كانت القناعة والرضا بما قسمه الله، والحث على عدم الاسراف والتبذير، أهم تلك القيم التي دعت إليها فنون الأدب الشعبي عامة والأمثال والحكايات خاصة .

المصادر والمراجع

١ – أحمد عبد المعطي حجازي: الأعمال الكاملة – دار سعاد الصباح – الكويت – ١٩٩٣ م.

٢ – أحمد عكاشة: الطب النفسي المعاصر – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٣ م.

٣ – أكرم المهايني: علم الأدوية (الفارما كولوجيا الخاص) – مطبعة جامعة دمشق – ط٤ – ١٩٨١م.

٤ – أنستاس ماري الكرملي: النقود العربية وعلم النميات – البغدادي – القاهرة – المطبعة العصرية ١٩٣٩ م.

٥ – إبراهيم أنيس وآخرون :المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٦ – البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤ – ٢٥٦ه): صحيح البخاري –ج الطبعة الأولى – ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢ م.

٧ – البستاني: محيط المحيط – مطبعة تبيو يرس –لبنان ط ٢–١٩٨٧ م.

٨ – بشار بن برد: ديوان بشار بن برد –شرح: محمد الطاهر بن عاشور – الجزء الثاني – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧ م.

٩ – البلاذري (أحمد بن يحيي البلاذري – ت/ ٢٧٩ه): فتوح البلدان – تحقيق: صلاح الدين المنجد – مصر.د/ت.

١٠ – التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – ١٩٩٠ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١١ – الثعالبي: (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ – ٤٢٩ه) – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم – ذخائر العرب – القاهرة ١٩٦٥ م.

١٢ – الجبري (عبد المتعال محمد الجبري): أصالة الدواوين والنقود العربية – مكتبة وهبة للنشر – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م.

١٣ – حاكم المطيري –تحرير الإنسان وتجريد الطغيان: دراسة في أصول الخطاب السياسي القرآني والنبوي والراشدي – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م.

١٤ – حامد زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي – الطبعة الثالثة – القاهرة – عالم الكتب ١٩٩٧م.

١٥ – حسين القزويني: العملة الإسلامية – شركة الربيعان للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – ١٩٩٥م.

١٦ – الحطيئة: ديوان الحطيئة –تقديم: عمر فاروق الطباع – شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر – بيروت –لبنان.

١٧ – حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – ٢٠٠٢م.

١٨ – ابن حنبل (احمد بن حنبل –المتوفى ٢٤١ه): مسند أحمد – الجزء الخامس – دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان – الطبعة الأولى٢٠٠٨م.

١٩ – الراغب الأصبهاني – محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء –تنقيح: إبراهيم زيدان – مكتبة الهلال بمصر – القسم الأول –الحد التاسع.

٢٠ – ابن الرومي: ديوان ابن الرومي –شرح: أحمد حسن بسج –الجزء الثاني –دار الكتب العلمية.

٢١ – الزبيدي (مرتضى الزبيدي): تاج العروس من جواهر القاموس – دار الفكر – بيروت – ١٩٩٤ م – الجزء ١٥.

٢٢ – السعدي (عبد الرحمن بن ناصر السعدي): تيسير الكريم الرحمن –في تفسير كلام المنان – مؤسسة الرسالة – االطبعة الأولى – ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢ م.

٢٣ – سعيد العزة: تمريض الصحة النفسية –عمان –دار الثقافة للنشر والتوزيع – ٢٠٠٤ م.

٢٤ – سهام عبد السلام: ختان الذكور بين الدين والطب والثقافة والتاريخ – رؤية للنشر والتوزيع – القاهرة – ٢٠٠٦ م.

٢٥ – السيَّاب: بدر شاكر السيَّاب – ديوان دار العودة –بيروت – ١٩٨٩ م.

٢٦ – سيد القمني: الأسطورة، التراث – سينا للنشر – القاهرة –ط ٢ – ١٩٩٣ م.

٢٧ – شوقي عبد الحكيم: موسوعة الفلكلور والاساطير العربية – دار العودة –بيروت – ١٩٨٢م – ١٩٨٢م.

٢٨ – صلاح عبد الحميد: دراسات في الفكر السيكولوجي – أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ٢٠١٨م.

٢٩ – عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٥ فبراير١٩٦٤ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٠ – عبد السلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام – دراسة مقارنة – عالم المعرفة – الكويت – ١٩٨٤م.

٣١ – عبد الله رشدان: علم اجتماع التربية –دار الشروق للنشر والتوزيع –الأردن – ٢٠٠٤م.

٣٢ – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفي ٦٧١) – تحقيق: سالم مصطفى البدري – المجلد الثاني – الجزء الثالث والرابع – دار الكتب العلمية سنة١٩٩١ م.

٣٣ – عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية – دراسة تاريخية تحليلية – دار الفكر – دمشق – ١٩٨٨م.

٣٤ – أبو عبيد القاسم ابن سلام: الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، بيروت، ١٩٨٦م – مجلد٤٣.

٣٥ – علي أحمد السالوس: النقود واستبدال العملات – الطبعة الأولى– مكتبة الفلاح – الكويت–١٩٨٦م.

٣٦ – علي بن أبي طالب: ديوان أمير المؤمنين –الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) جمع: عبد العزيز الكرم – الطبعة الأولى – ١٤٠٦ – ١٩٨٨ م.

٣٧ – فاتن محمد شريف: الثقافة والفولكلور–دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٠٨ م.

٣٨ – الفرزدق: ديوان الفرزدق –شرح: علي قاعور – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى – ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

٣٩ – فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات – دار النهضة العربية –بيروت ١٩٨٠م.

٤٠ – القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفي ٦٧١): تحقيق: سالم مصطفى البدري – المجلد الثاني – الجزء الثالث والرابع – دار الكتب العلمية سنة١٩٩١ م.

٤١ – القزويني (أبو يحيي زكريا القزويني): عجائب المخلوقات – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١ه – ٢٠٠٠ م.

٤٢ – ليلي أحمد كرم الدين: اللغة عند الطفل –تطورها والعوامل المرتبطة بها – مشكلاتها – القاهرة – مكتبة أولاد عثمان – ٢٠٠٠م.

٤٣ – المازندراتي (موسى الحسيني المازندراتي): تاريخ النقود الإسلامية – دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع –الطبعة الثالثة – ١٤٠٨ ه – ١٩٨٨م.

٤٤ – محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية الإسلامية –الطبعة الأولى – ١٩٦٩ م – مطبعة دار الجاحظ –بغداد.

٤٥ – محمد الجوهري: علم الفلكلور – دراسات في الأنثربولوجيا الثقافية –دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية – ١٩٨٨م.

٤٦ – محمد عبد الرحيم: الغني والثراء والمال في الشعر العربي – الطبعة الأولى – بيروت – ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م.

٤٧ – محمد عودة محمد وكمال إبراهيم مرسي: الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام – الطبعة الثانية –الكويت –دار القلم ١٩٨٦م.

٤٨ – محمد فهمي عبد اللطيف: الحدوتة والحكاية في التراث القصصي الشعبي – دار المعارف. ٤٩ – مسلم بن الحجاج: (بشرح محي الدين النووي) _صحيح مسلم – ج١١ – ط٣ سنة ١٤٠٤ – نشر دار إحيار التراث العربي_ بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥٠ – مصطفى الخن وآخرون: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي – الجزء الثالث – دار القلم للطباعة والنشر –دمشق –الطبعة الرابعة١٤١٢ه – ١٩٩٢م.

٥١ – ابن منظور: لسان العرب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – جزء ١٣.

٥٢ – مهدي محمد ناصر الدين: شرح ديوان بشار بن برد – دار الكتب العلمية للطبع والنشر – بيروت.

٥٣ – الميداني(أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري): مجمع الأمثال – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – ج١ – دار المعرفة – بيروت – ١٩٩٥ – د/ت

٥٤ – نبيلة إبرهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي –دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة.

٥٥ – يحيى بن معطي: البديع في علم البديع –تحقيق: محمد مصطفى ابو شارب – دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية.

٥٦ – ألف ليلة وليلة – مكتبة وطبعة المشهد الحسيني –القاهرة – د/ت – المجلد(١: ٤).

المصادر والمراجع المترجمة:*

١ – جون جوميز: كيف تتغلب على البواسير – دار الفاروق للنشر والتوزيع –الطبعة العربية الأولى –ترجمة: قسم الترجمة بدار الفاروق – مصر ٢٠٠٥ م.

٢ – سيجموند فرويد: موسى والتوحيد –ترجمة: جورج طرابيش –دار الطليعة –بيروت ط٣ ١٩٧٩ م.

٣ – فردريش فون دير لاين: الحكاية الخرافية – ترجمة: نبيلة إبـــراهيم – مراجعة:عز الدين إسماعيل – ط ١ – دار القلم – ١٩٧٣ م.
٤ – فيليب سبرنـج: الرموز في الفن –الأديان –الحياة –ترجمة: عبد الهادي عباس –ط١ – دمشق .١٩٩٨
٥ – ول وايريل ديورانت: نشأة الحضارة – ترجمة: زكي نجيب محمـــود – –تقديم: محيي الدين صابر – المجلد الأول –الجـــزء الأول – دار الجيـــل للطبع والنشر –بيروت.
٦ – يارو سلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة –ترجمة: أحمد قدري – دار الشروق – القاهرة –ط١ – ١٩٩٦م.

***الرسائل العلمية**:

١) نضال فخري طه: الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية فـــي الأدب الشعبي في محافظة رام الله – جامعة النجاح الوطنية –كليـــة الدراســـات العليا – رسالة ماجستير – ٢٠٠٩ م..

*** الدوريات**:

١ – أحمد عثمان: المساندة الاجتماعية من الأزواج، وعلاقتهـــا بالســـعادة، والتوافق مع الحيا ة الجامعية، لدى طالبات الجامعة المتزوجات – مجلـــة كلية التربية – جامعة الزقازيق – مصر ٢٠٠١ م .
٢ – حسني إبراهيم عبد العظيم: الجسد الأنثـــوي بـــين المعتقـــد الشـــعبي والمعتقد الديني – رؤي أنثروبولوجية – مجلة الحوار المتمدن – العـــدد ٣٦١٤ – ٢٠١٢ م.
٣ – سعاد عبد الله البشر –حسن عبد الله الحميدي: معنـــى بـــبعض أبعـــاد التفكير الإيجابي في ضوء الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعـــة بدولـــة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الكويت –مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية – المجلد ١٦ – العدد٢ – ١٤٤١ه – ديسمبر٢٠١٩ م.

٤ – محمد حسين هلال: بحث: حكاية بنت الصياد – (جمع وتدوين وتعليق) – مجلة الفنون الشعبية– العدد٢٠ –يوليه –أغسطس – سبتمبر١٩٨٧م.

٥ – معمر نواف الهوارنة: دراسة بعض المتغيرات المرتبطة في تأخر نمو اللغة لدى أطفال الروضة (دراسة حالة) مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٨ العدد الثالث –٢٠٢٠م.

٦ – نهال خليل: المسكوكات في زمن الرسول صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) –مجلة كلية آداب الرافدين – العدد٥٨ –سنة١٤٣٢ه – ٢٠١٠ م.

الشبكة العنكبوتية:

– خواطرالإمام الشعراوي: www.airo7.net

– بحث ليعقوب بن عبد الله – يونيو ٤/ ٢٠١٩ م عن موقع

http://niefrar – org/wordpress/p=3378

أولًا: ملحق الصور

صورة رقم (١)

سيدة تعاني من موت الأجنة بعد الشهر الرابع

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صورة رقم (٢)

ريال أبو مشهور

صورة رقم(٣)

ريال أبو مشهور

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صورة رقم (٤)

إحدى المواشي التي تعالج من ضعف إدرار اللبن

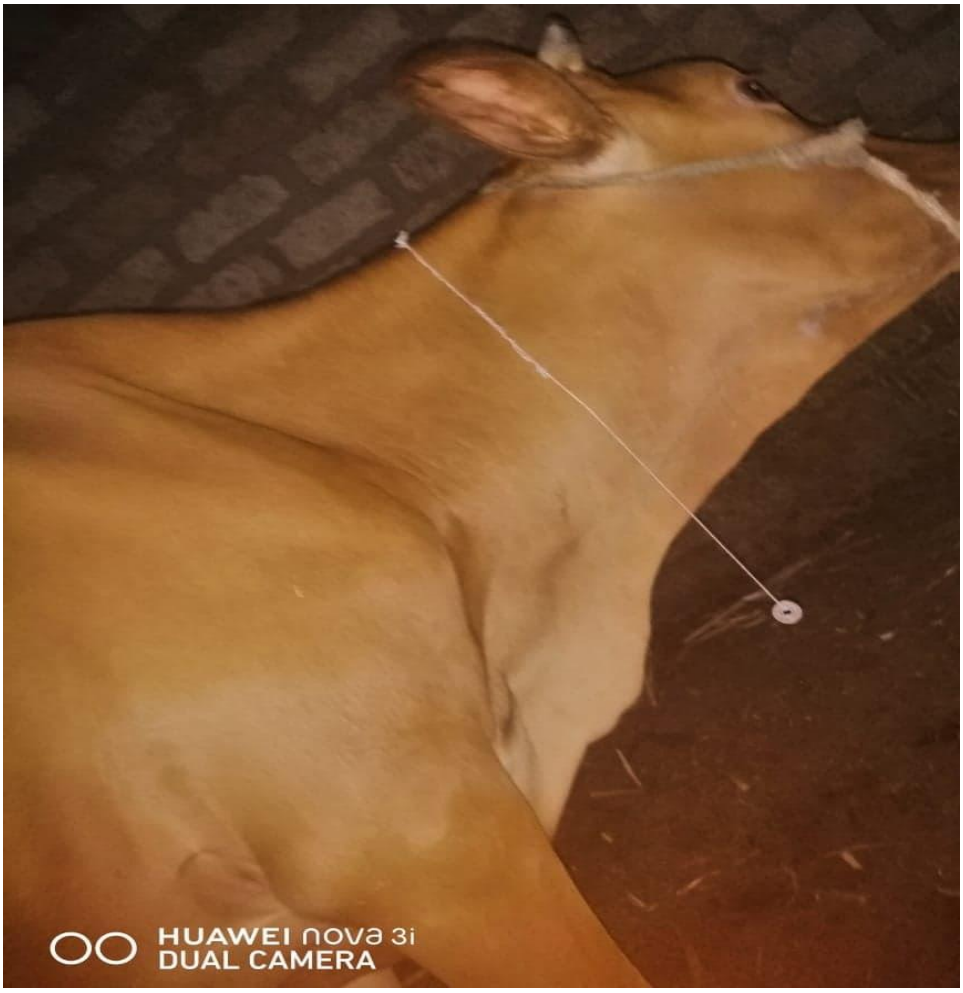

صورة رقم (٥)

طفلة تعاني من الأنيما

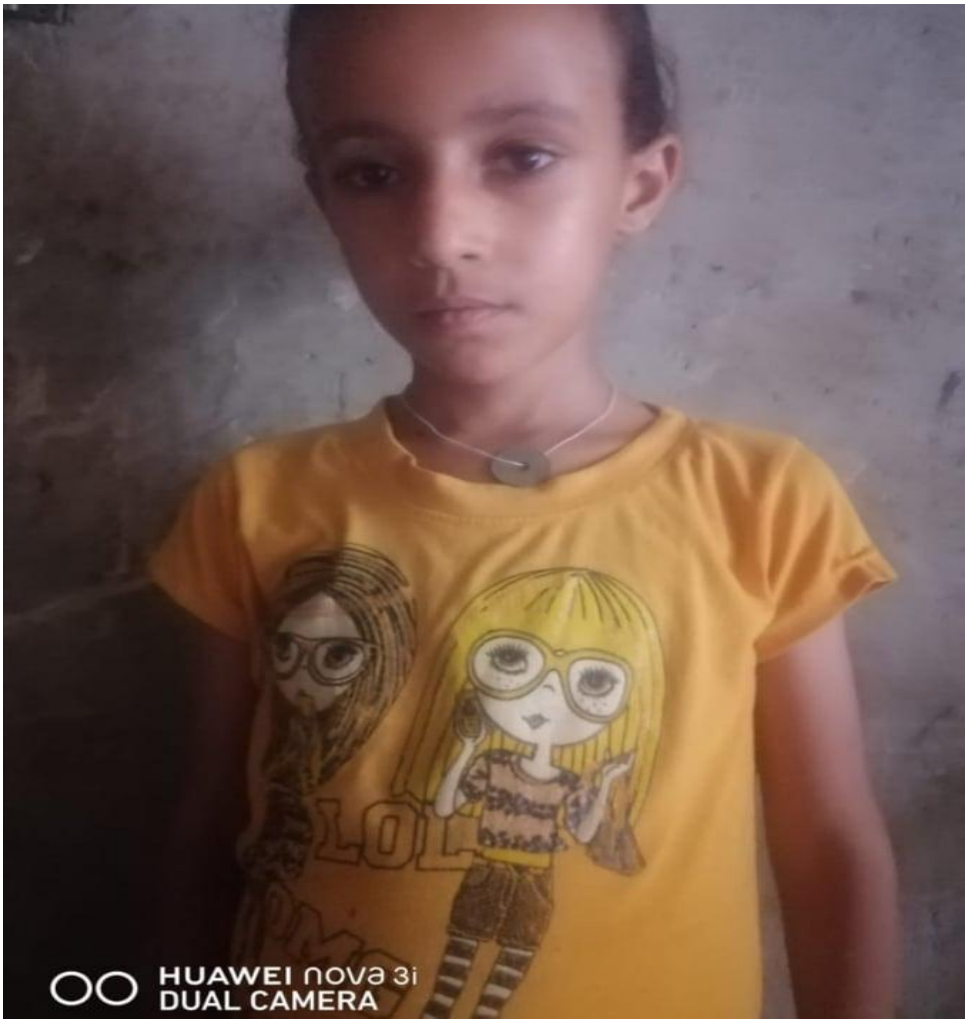

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صورة رقم(٦)

طفلة تعاني من الهزال وضعف الكلام

صورة رقم(٧)

طفل يعاني من ضعف الحركة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	١٣٧٧٥
٢.	Abstract	١٣٧٧٦
٣.	مقدمة:	١٣٧٧٧
٤.	المبحث الأول: النقود في الإسلام	١٣٧٨٢
٥.	المبحث الثاني : النقود في الأدب العربي	١٣٧٩٥
٦.	المبحث الثالث : النقود في الموروث الشعبي	١٣٨٠٣
٧.	المبحث الرابع : النقود في الأدب الشعبي	١٣٨٢٧
٨.	الخاتمة:	١٣٨٤٣
٩.	المصادر والمراجع	١٣٨٤٥
١٠.	أولاً: ملحق الصور	١٣٨٥٣
١١.	فهرس الموضوعات	١٣٨٦٠